أفريقيا الاســـلامية

(دراسة للدول الاسلامية والمسلمين فى القارة)

دكتور / سليمان عبد الستار خاطر

معهد البحوث والدراسات الافريقية ــ جامعة القاهرة

MUSLEM AFRICA

(Abstract)

Islam came to the continent of Africa through three entrances : The Sinai Peninsula, Bab El-Mandab Strait (Southern Red Sea), and the Eastern Coast of Africa.

Africa, 30 million Km2 in area, consists of 46 political units, of which 26 are moslem countries. The number of the moslem oplulation in Africa increased from nearly 115 millions in 1960 to 239 millions in 1973, representing 60.5% of the total population of the continent and 26.5% of the moslem population of the world.

The criterion which has been used in this paper to define a moslem country in the World is that the percentage of the moslem popluation should be more than 50% of the total population.

According to the mean of the annual rat of population increase in the World (1.8% in 1950—1966), the moslem population of Africa will amount to approximately 355 millions by the end of this century.

تحتل القارة الأفريقية مكانة بين قارات العالم من حيث مساحتها ، وعدد سكانها ، وثرواتها الطبيعية ، وإمكانياتها الإقتصادية ، بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجى ، فتعد أفريقية ثانية قارات العالم مساحة إذ تزيد مساحتها على ٢٢ ٪ من مساحة اليابس ، فتبلغ ٢٩ر٣ مليون ك . م مربع (١١ر٧ مليون ميل مربع) ، وهى بذلك تعادل مساحة القارتين الجنوبيتين الأخريين أستراليا وأمريكا الجنوبية(١) ويقتسم مساحة القارة عدد من الوحدات السياسية الإسلامية وغير الإسلامية(*) ،

---

(1) Jarrett, H.R., (1970), p. 7.

(x) بلغ عدد الدول ٤٦ (٢٦ إسلامية + ٢٠ غير إسلامية) ، بدون الجزر الصغيرة المحيطة بالقارة فيما عدا مالا جاش .

تشغل الدول الإسلامية — عام ١٩٧٣ — (أفريقيا الإسلامية) ٥ر٦٥ ٪ من مساحتها ، وهذه تعادل ٦٠ ٪ من مساحة الدول التى تكون العالم الإسلامى (١) ، وتحتل مجموعة دول أفريقيا الإسلامية جزءاً من الكتلة الإسلامية المتصلة البنيان عبر قارتى أفريقيا وآسيا — التى تشغل الغالبية العظمى من العالم الإسلامى — ممتدة فى العالم القديم من المحيط الأطلنطى غرباً إلى باكستان شرقاً . ومن ثم تمتد أفريقية الإسلامية فى النصف الشمالى من القارة من المحيط الأطلنطى غرباً إلى البحر الأحمر شرقاً ومن البحر المتوسط شمالا حتى الحدود الجنوبية للدول الإسلامية والشمالية للدول الإسلامية فى أفريقية بما يطلق عليه خط حدود أرض الإسلام فى القارة سنة ١٩٧٣ (شكل ١)

أفريقية هى القارة التى تلى آسيا مباشرة فى كثرة السكان المسلمين . ففى عام ١٩٥٠ بلغ سكان القارة ١٩٨ مليون نسمة من بينهم ٤٢ مليون مسلم حسب تقدير « وسترمان »(٢) (D. Westerman) يشكلون ٢ر٢١ ٪ من جملة سكان القارة بينما تشير الإحصاءات أن بها نحواً من ٦٠ مليوناً من المسلمين يمثلون ٣ر٣٠ ٪ من جملة سكان القارة ، وصلوا إلى ٢٤٠ مليوناً عام ١٩٦٠ من بينهم ١١٥ مليون مسلم يمثلون ٤٥ ٪ من جملة سكانها ، وإلى ٢٤٥ مليوناً عام ١٩٦٦ ، فى حين قدر أن بها ١٥٥ مليوناً من المسلمين عام ١٩٦٨ ، يمثلون ٥٧ ٪ من سكانها (٣) وتقدر الأمم المتحدة أن سكان أفريقيا وصلوا إلى ٣٠٣ مليون نسمة (تقريباً) عام ١٩٧٣ ، يشكلون ٨ ٪ من مجموع سكان العالم ، وتقدر المصادر أن من بينهم ٢٣٩ مليون مسلم يشكلون ٥ر٦٠ ٪ من سكان القارة ، ويمثلون ٥ر٢٦ ٪ من جملة مسلمى العالم (٤) . ومن ثم ، يتضح أن هناك زيادة مضطردة فى أعداد المسلمين بالقارة ونسبتهم من جملة سكانها مع زيادة عدد السكان . أما عن التوزيع ، فيشبه نمط توزيع السكان فى أفريقية معظم القارات الأخرى إذ يتركز معظم السكان على الأطراف بعده يقل فى الداخل . والصورة الواضحة هى عدد السكان فى الوحدات السياسية ،

---

(١) مساحة العالم الإسلامى ٢ر٣١ مليون ك . م مربع (١٢ مليون ميل مربع) ، أفريقيا الإسلامية ٧ر١٨ مليون ك . م مربع .

(٢) عن — دائرة المعارف الإسلامية — مجلد ٢ ص ٦٤٩ .

(٣) جدول (١) — عن — تقويم العالم الإسلامى ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

(٤) World Muslim Gazetteer, 1975.

فأفريقيا هى قارة الدول الصغيرة بل القزمية ، ويتضح ذلك جلياً إذا استعرضنا عدد السكان فى كل وحدة مقارناً بالمساحة داخل إطار حدودها السياسية .

مداخل الاسلام ومسالك إنتشاره فى أفريقية

لدراسة المداخل التى عبرها الإسلام وطرق انتشاره التى سلكها إلى داخل القارة حتى وصل إلى الحدود الحالية ، لا بد من الرجوع إلى العمق الزمانى الذى يصل إلى أكثر من أربعة عشر قرنا ، والى المجال المكانى الذى يتخطى القارة ليربطها بمهد الإسلام الأول فى الجزيرة العربية .

لقد جاء انتشار الإسلام نتيجة رحلات لم يكن نشر الدعوة هو مقصدها ، بل كانت التجارة هدفها وغايتها(١) ، ولم يكن له مبشرون يسيرون فى البلاد داعين الناس إليه ، ومع ذلك فقد تغلغل بالمخالطة إلى نفوس الأهالى والسكان من الوطنيين . فلقد نشأت الصلات بين شبه الجزيرة العربية وشرق أفريقيا منذ قبل الإسلام ، وقام معظم تلك العلاقات على تبادل التجارة (٢) وهناك أكثر من دليل على قدم الإسلام فى غانه بغرب أفريقيا فى زمن مبكر قبل دور المرابطين (القرن ١١ م) من بينها الصلة التجارية القديمة بين بلاد السودان والبحر المتوسط ، واحتكار التجار المسلمون لها (٣).

دخل الإسلام القارة الأفريقية قبل أن يعرف العالم الغربى أو الشرقى كيف يدخل هذه القارة ، وقام الإسلام فيها بدوره الحضارى فى أقطارها المختلفة الموقع والمكان ، وأن الديانة الكبرى اليوم السائدة فى أفريقيا هى « الإسلام »(*) ومع ذلك فإن أفريقيا المسلمة لا تزال مجهولة لدى العالم العربى والإسلامى (٤)، وبخاصة من الناحية الإحصائية البحتة والتوزيع والانتشار . وهكذا دخل الإسلام فى عصوره الأولى

---

(١) محمود أبو العلا ، (١٩٦٨) ، ص ٣١ .

(٢) عبد الرحمن زكى ، (١٩٦٥) ، ص ٧٦ .

(٣) إبراهيم طرخان ، (١٩٧٠) ، ص ٤٣ .

(٤) محمد الصواف ، (١٩٧٥) ، ص ٣٧ .

(×) هو الإسم الذى يطلقه المسلمون فى كل قطر على عقيدتهم ، ومعنى هذه الكلمة هو الخضوع أو الإستسلام (لله) ، وقد وردت فى القرآن ثمانى مرات . عن — دائرة المعارف الإسلامية ، ص ١٤٩ .

هذه القارة الجبارة ، فهو أول دين يدخل هذه القارة والعرب المسلمون أول الأقوام التى فتحت هذه القارة وحملت إليها الحضارة الإنسانية(**) .

هذا عن الجانب الزمانى ، أما عن المجال المكانى ، فمن الجزيرة العربية القلب والنواة المركزية للإشعاع الإسلامى فى العالم خرجت محاور إشعاع الإسلام الرئيسية فى كل الاتجاهات إلى العالم ، والتى بلغت ثمانية إتجه منها ثلاثة إلى أفريقيا (١) ، ولكل منها محاور فرعية ثانوية وثالثة تملأ الفراغات البينية وتسد الثغرات الجانبية .

المداخل : كان دخول الإسلام أفريقية — من الجزيرة العربية — على طول جبهة تمتد من ساحل البحر المتوسط شمالا حتى خط عرض ٢٠° جنوباً فى موزمبيق الحالية ، كما ارتبط هذا الإمتداد بعوامل جغرافية عديدة(٢) ولقد نفذ من هذه الجهة إلى قلب القارة عبر مداخل ثلاث سلكها العرب فى هجراتهم إليها ، منها مدخل برى يتمثل فى شبه جزيرة سيناء ، تلك الصلة البرية الوحيدة بين شبه الجزيرة العربية والقارة ، ومدخلان بحريان أحدها عبر البحر الأحمر وباب المندب أقرب نقطتين بين شاطئيهما ، والثانى الساحل الشرقى الأفريقى عبر المحيط الهندى .

نوجزها فيما يلى :—

(أ) المحيط الهندى : وهو الطريق البحرى إلى السواحل الشرقية الأفريقية ، ولقد بدأ هذا الاتصال منذ الألف الثانى قبل الميلاد . ولعل نظام رحلات السفن الشراعية التى تعمل فى المحيط الهندى بين الجنوب والخليج العربى وشرق أفريقيا هى الأساس . هذه الرحلات التى لها أعماقها التاريخية ولا زالت الرحلة مستمرة حتى الآن ، ساعد عليها تنوع السلع على شواطىء المحيط وتوفر الظروف الجغرافية المساعدة على قيام الموانى الصالحة فى شرق أفريقية الاستوائى والتوجيه الجغرافى

(xx) غزيت إفريقيا ثلاث غزوات : سنة ٣٤ هـ ، سنة ٤٥ هـ والثالثة سنة ٥٠ هـ على يد عقبة بن نافع ، الذى دفع بالإسلام إلى غرب القارة وأوروبا — عن — الصواف ، (١٩٧٥) ، ص ٤٠ .

(١) أنظر : جمال حمدان ، (١٩٧١) ، ص ٥٢ — ٥٨ .

(٢) راجع : محمود أبو العلا ، (١٩٦٨) ، ص ص ٣١ — ٣٣ ، عبد العزيز كامل (١٩٦٦) ، ص ص ٩٥ — ٩٧ .

لمنطقة الخليج والجنوب العربى . ولهذا المدخل أبعاده حتى الملايو والهند وإمتداده حتى جنوب أفريقية .

(ب) **البحر الأحمر** : ويطلق عليه المدخل الصومالى أو باب المندب ، ومنه إلى بلاد الحبشة والصومال منذ الألف الأولى قبل الميلاد ، ولا زال عبور باب المندب من الجنوب العربى إلى أفريقية مستمراً — من قديم — حتى الوقت الحاضر . فعرب الجنوب من سكان الجزيرة العربية — لنشاطهم التجارى البحرى — كونوا لأنفسهم علاقات إقتصادية مع سواحل أفريقية الشرقية ، وكان من الطبيعى أن تتجه أنظارهم — أول ما تتجه — إلى اليابس الأفريقى القريب ، حيث يجدون بينه مناظرة لما تركوه وراءهم مع اتساع فى المساحة . ولقد قوى التفاعل بين الجنوب العربى وأثيوبيا قبيل ظهور الإسلام ، وكان استخدام باب المندب بعد ظهور الإسلام إستمراراً لما سبق أن قام به العرب ، كما زادت أهمية الجزء الأوسط من البحر الأحمر كمعبر قريب إلى الأرض المقدسة يسلكه الحجاج من أفريقية .

(ح) **شبه جزيرة سيناء** : هى المعبر البرى الذى يربط آسيا بأفريقيا ، وأحد الطريقين الرئيسيين اللذين أتت منهما الهجرات إلى وادى النيل وشمال أفريقيا وغربها. ولم تكن صحراء سيناء حائلا لهجرة القبائل البدوية إلى وادى النيل عبر التاريخ ، بل ربما لا توجد قبيلة عربية من قبائل بدو سيناء ليس لها وشيجة قرابة بقبيلة أو أكثر من القبائل البدوية المنتشرة فى شمال الجزيرة العربية وفى فلسطين والأردن (١) وأهم الهجرات التى أتت عن طريق سيناء إلى شمال أفريقيا استقرار قبائل عربية فى القرن الثالث الميلادى فى بعض مناطق شمال أفريقيا(*) ولسيناء أهميتها لا فى دراسة دخول الإسلام أفريقية وانتشاره فيها فحسب ، بل باعتبارها الطريق البرى الوحيد

---

(١) أحمد فخرى ، تاريخ شبه جزيرة سيناء ، ص ٦٧ ، من — موسوعة سيناء التى أصدرها المجلس الأعلى للعلوم فى عام ١٩٦٠ ، وبها أربع عشرة دراسة عن شبه الجزيرة .

(×) أدخلت هذه الهجرات « الجمل » إلى القارة الذى ساعد بدوره ولا شك على إنتشار الإسلام فى ربوع الصحراء الكبرى كما ساعد على تمكين المسلمين من اختراق النطاق الصحراوى إلى نطاق السافانا ونطاق الغابات المطل على خليج غينيا . وقد مهدت هذه الهجرات العربية بوجه عام الطريق لا نتشار الإسلام عند ظهوره وبعده . عن — أبو العلا ، ص ٣٣ .

الذى يربط بين شطرى الوطن العربى والإسلامى فى أفريقية وآسيا، هذا بالإضافة إلى أهميتها الاستراتيجية التى تتجدد مظاهرها مع تجدد الأحداث فى المنطقة .

مسالك وطرق الانتشار : لم تتوقف حركة الإسلام فى أفريقية عند المداخل ، كما لم ينحسر زحفه منذ دخول الإسلام القارة حتى الآن . ولذا ، يمكن القول بأن أفريقيا لا زالت من المناطق التى يتقدم فيها الإسلام ، بل هى فى الواقع أهم مجالات انتشار الإسلام رغم ما يلقى فيها من عقبات .

وقد أخذ الإسلام فى انتشاره داخل القارة طرقاً ومسالك مختلفة تبدأ من المداخل السالفة ، ويمكن تتبعها فى القارة زمنياً(١) ومكانياً(٢) .

أما زمنيا : فقد أخذ الإسلام ينتشر فى أفريقية منذ القرن السابع الميلادى وأنه لا يزال ينتشر حتى اليوم . فقد دخل الإسلام مصر ثم دخل المغرب مع الفتح العربى . ثم انتشر انتشاراً عظيماً إعتباراً من القرن التاسع الميلادى ، (الثالث الهجرى) وقد ذكر « ترمنجهام(١) » بأن إنتشار الإسلام فى القارة الأفريقية يتميز بأربعة فترات زمنية أو مراحل تاريخية متتابعة تمثل عمق انتشاره فى القارة ، كما أنها تمثل درجات مختلفة من الإسلام فى حياة شعوب القارة . وهى : (أ) انتشار الإسلام عن طريق شمال أفريقيا من مصر غرباً إلى المغرب (٦٣٨ — ١٠٥٠ م) وهذه اندمج فيها الإسلام فى حياة الشعوب . (ب) انتشار الإسلام فى النطاق السودانى(**) (١٠٥٠ — ١٧٥٠ م) عبر البحر الأحمر عن طريق شرق أفريقيا حيث انتشر إلى السهول فى القرن الأفريقى والصومال وأيضاً جنوباً على طول الساحل الشرقى الأفريقى حيث ظهر الطابع الإسلامى فى جميع الحالات السكنية هناك ، وهذه هى مرحلة

---

(١) Trimingham, J.S. *in :* Lewis, I.M., (Ed.), (1960), pp. 127—130.

(٢) راجع ما يلى : — عبد العزيز كامل ، (١٩٦٩) ، ص ص ٩٩ — ١٠٢ .

— عبد الرحمن زكى ، (١٩٦٤) ، ص ص ٦ — ١٧ — حسين إبراهيم ، (١٩٦٤) ، ص ص ٩ — ١٥ .

— جمال حمدان ، (١٩٧١) ، ص ص ٥٤ — ٥٥ . ترمنجهام ، ترجمة النواوى ، « (١٩٧٣) ص ص ١٠٩ — ١١٠ .

—Yusuf Fadl, *in* : Lewis, op. cit., pp. 143—145.

(**) بمعناه الجغرافى وليس السياسى .

الإسلام التقليدى فى أفريقيا . (حـ) إنتشار الإسلام عبر الصحراء جنوباً إلى شمال السودان (*) (١٣٠٠ — ١٥٠٠ م) ثم تجاه الشرق . (د) فترة تأسيس الممالك الإسلامية (١٧٥٠ — ١٩٠١ م) وتتميز هذه الفترة بظهور هذه الممالك فى النطاق السودانى من غينيا والسنغال غرباً إلى المهدية فى السودان(**)شرقاً ، وهنا اندمج الإسلام وقوانينه فى أنماط الحياة الإجتماعية .

أما مكانياً : فيمكن تتبع طرق الانتشار فى القارة إذا قسمت مكانياً إلى ما يلى : (شكل ٢)

(أ) شمال شرق أفريقية : أو حوض وادى النيل ، وهو ما يسمى بالمحور النيلى الذى يبدأ بمصر أهم القواعد المؤثرة فى انتشار الإسلام فى أفريقية عبر الصحراء الشرقية إلى بلاد النوبة ومنها إلى الجنوب حيث غطى السودان الشمالى فى غضون العصور الوسطى . ومن مصر أخذ الإسلام طريقه إلى الغرب إلى شمال أفريقيا مع الفتح العربى ، وإلى الجنوب إلى بلاد النوبة ، ثم انتشر فى هذه البلاد على يد القبائل العربية التى بدأت تغادر مضاربها فى مصر وتنطلق نحو الجنوب . واستمر زحف الإسلام أمام الهجرات العربية التى مضت فى طريقها نحو الجنوب ، ثم اندفع التيار الإسلامى نحو الغرب إلى كردفان ودارفور فى غربى السودان ، ومنها إلى ما جاورها غرباً فى سودان السافانا حتى منطقة بحيرة تشاد ، حيث النطاق الرعوى الكبير المتصل بغرب أفريقيا . ولقد استفاد الإسلام من موقع سودان وادى النيل فى أفريقيا الإسلامية ، فهو بحكم امتداده السياسى إلى خط عرض ٥ر٣° شمالا يملك — عملياً — أكبر عمق إسلامى فى قلب القارة . ولا زالت الرحلة بين غرب أفريقية والأراضى المقدسة بالحجاز عن طريقه من الظاهرات الرئيسية لحركة السكان حتى الوقت الحاضر (١) .

لكن وقف المد الجنوبى للإسلام عن التقدم عند بحر العرب ولم يصل إلى المنابع الاستوائية . ويرجع ذلك إلى عامل جغرافى يتمثل فى وجود المستنقعات فى منطقة السدود — فى السودان الجنوبى — حال دون انتشار الإسلام ، وإلى عامل تاريخى

(×) بمعناه الجغرافى .

(××) بمعناه السياسى .

(١) عبد العزيز كامل ، (١٩٦٦) ، ص ١٠٠ .

أو سياسى يزجع إلى أن موجة العرب جاءت متأخرة عن طريق النيل بعد عصر الاندفاع والفتوة فى صدر الإسلام . كما كان للفترة العثمانية أثرها العميق على ضعف النشاط العربى الإسلامي فى قلب القارة(*) .

(ب) شمال وغرب أفريقيا : وهو ما يطلق عليه المحور الساحلى أو المحور الغربى ، الذى يبدأ من مصر إلى الغرب على طول ساحل البحر المتوسط حتى وصل إلى المغرب ومنها إلى غرب القارة ، ليغطى كل شمال أفريقيا بالإسلام فى غضون القرن العاشر الميلادى .

فمن المغرب التى كان لها دور كبير فى نشر الإسلام بأفريقية وخاصة انتشار الإسلام فى الصحراء وفى حوض السنغال ، اتخذ الإسلام خطوط انتشار رئيسية كان أهمها نحو الجنوب فى الصحراء وما وراءها جنوباً فى غرب أفريقية ، حيث خرجت منه فروع ثانوية عديدة قطعت الصحراء طولا مع طرق القوافل العديدة ونقط الواحات التى تمتد من طرابلس وبلاد المغرب العربى إلى شمال السودان العربى حتى غطت وجه الصحراء الكبرى ، حتى وصل إلى أطراف الغابة فى غرب ووسط القارة . واتخذ الإسلام فى توغله أكثر من طريق من بينها(١) : من طرابلس إلى « بلما » إلى منطقة بحيرة تشاد ، ومن جنوب تونس إلى « تكيده » حيث مناجم النحاس ، ومنها إلى « كانو » وتشاد ، ومن جنوب الجزائر إلى بلاد « الهوسا » وشمال نيجيريا ، ومن جنوب مراكش إلى مصب نهر السنغال وثنية النيجر حيث قامت مدينة « تمبكتو » و « جاو »(١) ، فالإسلام لم يقف عند حدود الصحراء الكبرى وإنما تعداه إلى إقامة عشر دول إسلامية خلف هذه الصحراء فى وقت مبكر(٢) .

ومن ثم نجد أن المحور الغربى استدار من المغرب جنوباً مع ساحل المحيط على حواف الصحراء الكبرى (ق / ١٠ — ١١ م) ليصل إلى حوض السنغال وسافانا

(*) المرجع السابق .

(١) Bovill, E.W., The Golden Trade of the Moors, O.U.P., 1961. P. 234

عن — عبد العزيز كامل ، المرجع السابق ، ص ١٠١ .

— عبد الرحمن زكى ، (١٩٦٥) ، ص ١٧ .

(٢) عبده بدوى ، (١٩٧٠) ، ص ٨ .

السودان الغربى إبتداء من القرن (١١ – ١٣ م) حتى تغلغل فى حوض نهر النيجر وبلاد غربى أفريقيا . وكان هذا أهم الطرق ، ثم متمماً دورته عكس عقارب الساعة على طول محور السافانا الرئيسى ليلتقى فى النهاية بالمحور النيلى السابق عند بحيرة تشاد حوالى القرن ١٣ م . وهنا ، نجد أن طرق التجارة التى تبدأ من أفريقيا الشمالية متجهة صوب الجنوب عبر واحات الصحراء إلى المدن الكبرى فى النطاق السودانى قد لعبت دوراً كبيراً فى نشر الإسلام من مراكزه فى شمال أفريقيا إلى غرب القارة(١) وبهذا كان للمؤثرات الإسلامية فى غرب أفريقية أربع اتجاهات رئيسية : اتجاه شمالى يربطه بالمغرب ، واتجاه شرقى يربطه بالسودان ، واتجاه شمالى شرقى يربطه بمصر ، واتجاه جنوبى شرقى يربطه بشرق أفريقية .

(ح) شرق ووسط أفريقية : هو محور شرق أفريقية إبتداء من القرن الأفريقى – بل السودان – شمالا حتى الرأس جنوباً . وهنا ثمة فترتان لانتشار الإسلام(٢) : الأولى هى فترة قيام مجتمع إسلامى أفريقى جديد على الساحل والحزر المقابلة له فى شكل المراكز التجارية فى المدن ، والثانية فترة انتشار الإسلام من الساحل وتلك الحزر إلى الداخل .

فقد نفذ الإسلام فى شرق القارة إلى أرض القبائل المستقرة هناك ، وانتشر فى المناطق الساحلية المطلة على البحر الأحمر وأخذ يغزو شمال الحبشة (أريثريا) ثم هضبة الحبشة نفسها ، كما نشأت فى وادى النيل مراكز للتجارة كان لها شأن عظيم فى نشر الإسلام فى شرق أفريقية على الخصوص ، عبر الطرق التجارية التى تصل وادى النيل بشرق القارة . ويذكر « يوسف فضل »(٣) أن الإسلام دخل إلى السودان من الشرق حيث ذكر أن المسلمون استطاعوا دخول السودان عن طريق ثلاثة طرق رئيسية : عبر البحر الأحمر إما عن طريق الحبشة أو مباشرة إلى الموانىء السودانية مثل « باضع » و « عيذاب » و « سواكن » أو عن طريق بلاد « البجاه »(*)

---

(١) أنظر : حسن إبراهيم ، (١٩٦٤) ، ص ٩ .

(٢) ترمنجهام : ترجمة النواوى ، (١٩٧٣) ، ص ص ١٠٩ – ١١٠ .

(٣) Yusuf Fadl. *in* : Lewis, I.M., (1960), pp. 145—146.

(×) الأراضى الممتدة من أسوان إلى الحدود بين باضع ومصوع .

ويلاحظ أن مركز الإشعاع هنا هو الخليج والجنوب العربى البحرى أساساً وأيضاً شبه القارة الهندية والباكستانية .

لقد عبر عرب الجنوب البحر إلى شرق السودان والقرن الأفريقى والصومال ثم منه إلى زنجبار (ساحل الزنج) ومنه جنوباً على طول الساحل الشرقى الأفريقى فى الزمبيزى ومدغشقر منذ القرن العاشر . ولم يتقدم جنوباً بعد هذا إلا حديثاً فى القرن الماضى (١٩ م) على أيدى الهنود المسلمين المهجرين إلى جنوب أفريقيا حيث وصلوا به إلى الرأس . وعندما جاء البرتغاليون إلى شرق أفريقيا فى أواخر القرن (١٥ م) وجدوا المسلمين متمركزين فى المدن الساحلية وفى كل مكان من الساحل وفى الداخل من الساحل الشرقى للقارة(١) .

وفى دورة ازدهار الإسلام الثانية التى أعقبت النفوذ البرتغالى فى القرن ١٧ م كان النشاط التجارى واسعاً بين الساحل والداخل وبخاصة فى القرن ١٩ م . وفى ضوء هذه الحركة التجارية انتظم للمسلمين طريقان رئيسيان بين ساحل شرق أفريقيا ومنطقة البحيرات ، يصل أحدهما من « دار السلام » إلى « أوجيجى » على بحيرة تنجانيقا ماراً « بطابوره » ، والثانى يصل « ممبسه » ببحيرة فكتوريا ، والآن على طول الطريق التجارى الأول نجد مراكز كثيرة يسود فيها الإسلام بين السكان . وتجدر الإشارة إلى أن مراكز شرق أفريقية — بعامة — كانت على صلة بالمراكز الحضارية الإسلامية فى غرب أفريقية عن طريق وسط القارة(٢) . وقد ضعف هذا المد الإسلامى بعد سيطرة الاستعمار البريطانى على شرق أفريقية .

والملاحظ أن الروابط التى كانت تربط بين مراكز الإسلام ، لم تكن تعبر الصحراء أو تسير مع النيل أو تتبع النطاق الدعوى أو ساحل البحر المتوسط فقط — كما ذكر سالفا — إنما كانت أيضاً تربط ما بين المحيط الهندى والمحيط الأطلنطى عن طريق قلب أفريقية ، ويرجع هذا إلى ماقبل مجىء البرتغاليين . هذا فضلا عن الروابط البحرية التى كانت تربط القارة بما حولها وبخاصة عالم المحيط الهندى

---

(١) Davidson, B., Old Africa Rediscovered, London, 1961 p. 63.
عن — عبد العزيز كامل ، (١٩٦٦) ، ص ١٠٢ .

(٢) World muslim Gazetteer, 1975, p. 25.

وماوراءه شرقا. كمالعبت تحركات القبائل وهجراتها دوراً عظيماً فى نشر الإسلام فى داخل القارة . كما أن لهجرة المسلمين من الهنود واستقرارهم فى شرق أفريقيا وفى جنوبها لها أثرها ، فهم يشكلون فى الوقت الحاضر جالية كبيرة العدد بين سكان دول شرق أفريقيا على وجه الخصوص .

والخلاصة ، أننا نجد أن المحورين النيلى والغربى يرسمان قوساً كبيراً يحيط بالصحراء الكبرى بعد أن انتشر الإسلام فى غرب أفريقية ، لكن هذا الامتداد وقف عند حدود العقبات الطبيعية كمنطقة السدود فى جنوب السودان ونطاق الغابات فى وسط وغرب القارة ، وهذه وقفت فى وجه استمرار إمتداد طرق ومسالك الإسلام فى القارة تجاه جنوبها . أما المحور الشرقى فقد إمتد من الساحل ليصل إلى قلب القارة دون أن تواجهه عقبات تعوق تقدمه . ولذا إلتقى مع المحاور السالفة لكن لم يمتد إلى جنوب القارة فى داخلها وإنما على ساحلها الشرقى ، ومن ثم ، ظل جنوب القارة يحيط به مجموعة من العقبات الطبيعية والتاريخية والسياسية البشرية حالت دون تقدم طرق انتشار الإسلام إلى جنوب القارة .

الدول الاسلامية والمسلمون فى القارة

توجد الغالبية العظمى من المسلمين فى قارات العالم القديم (آسيا ، أفريقيا ، أوربا) ، وبخاصة قارتى آسيا (التى تشمل وحدها نحو ٧٠٪ (تقريباً) من عدد المسلمين فى العالم) ، وأفريقيا (التى تضم أكثر من ربع مسلمى العالم) وذلك حسب تقدير سنة ١٩٧٣ . ويقدر بأن عدد المسلمين قد ضاعف نفسه فى أفريقيا فى ٢٠ عاماً بين سنة ١٩٣١ ، ١٩٥١ ، وجزء كبير من هذا النمو يرجع بلا شك إلى الزيادة الطبيعية للسكان ، ولكن هذا وحده لا يمكن أن يفسره كله ، فهى طفرة لا تفسرها الزيادة الطبيعية وحدها . كما يقدر عدد المسلمين فى أفريقيا — فى الوقت الحاضر — بأكثر من ضعف عدد العرب فى مجموعهم (تقريباً) ، وهذا يجعل أفريقيا أكثر القارات نسبة فى الإسلام ، وإن كانت أعداده المطلقة لا تزيد عن منطقة كأندونيسيا مثلا . (جدول رقم ٣) . لكننا نجد أن الكثرة العددية لا تزل للإسلام وأن القارة إسلامية ، أفلا يحق لنا أن نطلق عليها القارة المسلمة . . ؟ ؟ وأن المستقبل للإسلام

فى هذه القارة . . ؟؟ ومن ثم تقرر فى مؤتمر « مقديشيو » أن أفريقيا القارة المسلمة . (Africa, The Muslim Continent) (١) .

رقعة الاسلام : أو بمعنى آخر الأرض والدول الإسلامية . ونقصد به تحديد أرض الإسلام وموقعها من القارة ، وتوزيع الدول بداخل حدوده ، وأعدادها وتغيرها على مدى فترة من الزمن — فى ضوء التواريخ الأحصائية المستخدمة للدول الاسلامية وأعداد المسلمين — وأيضاً نظرة إلى توسع الإسلام جنوب الصحراء .

تشكل الدول الإسلامية فى أفريقيا كتلة متصلة البنيان فى النصف الشمالى من القارة ، كما تعد الدول الإسلامية فى أفريقيا سطحاً حضارياً عظيم الإمتداد فوق هذه الكتلة من اليابس ، يشمل الكثير من الوحدات السياسية التى يدين معظم سكانها أو بعضهم بالدين الاسلامى ، كما تغطى ٥ر٦٥ من جملة مساحة القارة (تقدير ١٩٧٣) ، وبمراجعة حدود أرض الإسلام فى القارة — التى ذكرت سالفاً — وشكل (١) ، نجد أن الحد الجنوبى أو الجبهة القارية لأرض الإسلام فى أفريقية هى المجال الرئيسى الباقى الذى ينتشر فيه الإسلام . ولذا يمكن القول بأن « كتلة الإسلام » فى افريقيا تتحرك نحو الجنوب ومن هذه الزاوية تبدو حيوية افريقية المدارية (جنوب الصحراء) بالنسبة للإسلام . وهناك عوامل كثيرة طبيعية وبشرية وتاريخية وإقتصادية ساعدت على اتصال أجزاء الكتلة الإسلامية الأفريقية بعضها ببعض ، فالنيل عامل ربط بين أقصى شمال القارة وقلبها الاستوائى ، وبلاد المغرب تتصل بغرب افريقيا منذ القدم عبر الصحراء ونقط الواحات(٢) .

وتجمع المصادر فى هذا الشأن على أنه من النمط التوزيعى للدول الإسلامية وخط تحديد أرض الإسلام بالقارة ، يمكننا أن نميز بين نطاقين زمنيين للإسلام : الأول نطاق الإسلام القديم « وهو يتفق تقريباً مع دول العالم العربى والثانى يشمل الإسلام جنوب الصحراء أو الإسلام المدارى ، كما يطلق عليه البعض او نطاق السافانا .

---

(1) Davidson, op. cit., p. 165.

(٢) أنظر : خريطة « لا بلا ش » (La Blach) الشهيرة عن طريق القوافل وموانى الصحراء فى العالم العربى .

فى — جمال حمدان ، جغرافية المدن ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٣٠٨ .

وهو لا زال يتوسع فى هذا الإتجاه بل أن افريقيا هى القارة الوحيدة التى يزحف فيها الإسلام اليوم بعد أن فقد أرضاً فى أوربا وتوقف أو كاد فى آسيا . وهو بهذا يستبدل بعروض شمالية عليا عروضاً جنوبية سفلى فى حركة انتقال طفيفة غير منظورة(١) ، فالإسلام جبهة زاحفة فى أفريقيا لا يعرفها فى أى قارة أخرى كما لا يعرفها أى دين آخر سواه فى الوقت الحالى فى أى مكان وهو كفيل أن يجعل منها « قارة الإسلام » بالضرورة لأن الإسلام لا يصل إلى نسبتها (٥ر٦٠ ٪) فى أى قارة سواها . أبعد من هذا ، تعد أفريقيا أكثر من أى قارة أخرى جبهة زيادة وزحف الإسلام واحتياطى توسعه فى المستقبل . وكل الكتاب والمبشرين الغربيين قبل سواهم يشير إلى أن دين المستقبل فى قارة المستقبل إنما هو الإسلام (٢) .

ويؤكدا « عبد العزيز كامل » أن نطاق السافانا — جنوب الصحراء — فى أفريقية هو دائماً نطاق الكسب للإسلام ليعوض الفقدان أو النقص فى مناطق أخرى من العالم حيث يتزايد المسلمون فيه بطريقتين : الزيادة الطبيعية ومعتنقين جدد للإسلام(٣) . ولم يقتصر الدخول فى الإسلام على الوثنيين بل هناك موجة عارمة ورجعة كبيرة من أولئك الذين نصرهم رجال التبشير ورسل الاستعمار (٤) ويؤكد « ماك كاى » (V. McKay) فيقول : « . . . وهنا نقدم الإيضاحات والأسباب على نجاح الإسلام فى أفريقيا جنوب الصحراء لأن التحول من الوثنية إلى الإسلام أمر سهل وميسور . . . فليس من السهل أن يتبع المرء تعاليم الإسلام كلها مباشرة لكن كل ما نرجوه أن يعدنا به هو أن يرسل الطفل إلى مدرسة القرآن » (٥) .

أن العناصر العربية التى تدفقت إلى غرب أفريقية إنما جاءت من بلاد المغرب منطلقة إلى مصب السنغال ثم متجهة صوب الشرق عبر نطاق السافانا ، قد كانت بيئة السافانا هذه على حد تعبير « ترمنجهام » بيئة تسهيل الهجرات وتتيح الاحتكاك

---

(١) جمال حمدان ، (١٩٦٦) ، ص ٢٦٨ .

(٢) جمال حمدان ، (١٩٧١) ، ص ص ١٧ — ١٨ .

(٣) Kamel, A.A., (1965), p. 142.

(٤) محمد الصواف ، (١٩٧٥) ، ص ٤٥ .

(٥) V. McKay, *in* : proctor, J. Harris, (Ed.), (1965), p. 161

الثقافى وتمهد لتكوين الوحدات الاجتماعية والسياسية (١) . أما الصواف (٢) فيذكر أن النطاق جنوب الصحراء هو المكسب الحقيقى لاكتساب أعداد متزايدة وسريعة للمسلمين فى القارة ، وضرب لذلك مثلين وهما : فولتا العليا ، وجمهورية سيراليون حيث كانت نسبة المسلمين قبل استقلالهما (سنة ١٩٦٠) لا تزيد عن ٢٥٪ فقط لكل ، ارتفعت فيهما فى الوقت الحاضر (سنة ١٩٧٣) إلى ٥٦٪ للأولى ، وقفزت إلى ٦٥٪ فى الثانية .

ويؤيد خلاصة الآراء السالفة تتبع أعداد الدول الإسلامية ومواقعها من أفريقيا لتبيان كثرتها العددية المضطردة فى أفريقيا المدارية جنوب الصحراء . فبالنظر إلى جدول (١) ، نجد أن عدد الدول الإسلامية سنة ١٩٦١ بلغ ٢٢ دولة ارتفع إلى ٢٦ دولة عام ١٩٧٣ أى بزيادة أربع وحدات سياسية هى داهومى — توجو — ساحل العاج — أفريقيا الوسطى — الكاميرون(٣) ، هذا بالإضافة إلى (الحبشة (+ أريتريا)، وتنزانيا (تنجانيقا+زنجبار + بمبا) التى أحصيت سنة ١٩٧٣ ضمن الدول الإسلامية مع أوضاعها السياسية الحالية بعد أن كانت دولا غير إسلامية . والملاحظ أن هذه الدول الإسلامية المضافة كلها تقع جنوب الصحراء فى إقليم السافانا ، وأفريقيا المدارية (شكل ١) .

تحديد الدول الاسلامية : لا شك أن هناك معايير موضوعة تستخدم عند التطبيق لتحديد إطلاق التسمية على الوحدة السياسية ما إذا كانت إسلامية أو غير إسلامية(٣) . وهناك معياران وضعا لتحديد الدول الإسلامية ، تستخدمهما للتطبيق على القارة الأفريقية . وهما :

المعيار الأول : وهو « المعيار الرسمى » : وهى الدول التى ينص فى دساتيرها على أن الدين الإسلامى هو الدين الرسمى لأهل البلاد . وهذا المعيار لا جدال فيه من أن الدولة فى هذا الشأن وتحت هذا المعيار دولة إسلامية ، غالبية مسلمة بالطبع وأقلية أو لا شىء من الديانات الأخرى .

---

(١) Fage, J.D., (1955), pp. 10—16.

(٢) محمد الصواف ، (١٩٧٥) ، ص ٤٥ .

(٣) تقويم العالم الإسلامى ، ص ص ٢٠ — ٢٦ .

وبتطبيق هذا المعيار على الدول والوحدات السياسية فى القارة الأفريقية ، نجد أن نسبة ضئيلة من الدول الأفريقية هى التى تدخل تحت مضمار هذا المعيار . وهى نقطة مجموعة دول العالم العربى فى شمال وشمال شرق أفريقية (جمهورية مصر العربية ، الجمهورية العربية الليبية ، جمهورية تونس ، جمهورية الجزائر ، المملكة المغربية — جمهورية السودان الديمقراطية) ، بالإضافة إلى عدد ضئيل من الدول الأخرى ، (موريتانيا — الصومال) التى ينص فى دساتيرها الرسمية على أن الدين الإسلامى هو الدين الرسمى أو الرئيسى للدولة . وفى كل هذه الوحدات ، نجد أن نسبة المسلمين فيها لا تزيد على ٥٠٪ من مجموع سكانها فحسب ، بل تصل هذه النسبة إلى أكثر من ٩٠٪ فى كل هذه الوحدات السياسية فيما عدا السودان ، (٨٥٪ عام ١٩٧٣) —

أما المعيار الثانى فهو « المعيار العددى أو الاحصائى» : وهو أوفق معيار لتحديد الدول الاسلامية . ويتطلب العمل لتطبيق هذا المعيار الحصول على عدد من البيانات الاحصائية تتلخص فى : كم عدد المسلمين فى القارة .؟؟ وكم نسبتهم من مجموع السكان الكلى ؟ ؟ كم عدد المسلمين فى كل دولة على حدة مقارنة بعدد السكان الكلى فى نفس سنة التقدير أو الاحصاء ونسبتهم من الدولة ؟ ؟ وضع جدول نسبى بالأرقام لتصنيف الدول الإسلامية وغير الإسلامية ؟ ؟ ، هذا بالإضافة إلى إجراء مقارنة بين هذا الجدول الحالى مقارناً بجداول أخرى سالفة حسب الأرقام الممكن الحصول عليها والموثوق بها ؟ ؟ . وكان خلاصة هذه الدراسة بتطبيق هذا المعيار والإجابة على كل الأسئلة السالفة (الجداول ١ ، ٢ ، ٣) بما فيها من أرقام بحتة ونسب مئوية ومصادر .

وهناك ملاحظة هامة يجدر أخذها بعين الاعتبار عند تطبيق المعيار العددى على الدول الأفريقية وهى أنه على الرغم من النقص الكبير الذى نجده فى المصادر الاحصائية الخاصة بالدول الإسلامية ، إلا أن فى دراسة كهذه تعتمد فى الأساس على الحقائق العلمية الدقيقة والأرقام الصحيحة الموثوق بها من مصادرها وصدق نوايا ناشريها ، نجد أن هناك مراجع ومصادر عديدة تحاول الإجابة على هذه الأسئلة .

لكن الأرقام المتاحة كثيراً ما تختلف أحياناً إلى حد التضارب(*) .

كما أن من الواجب العلمى هنا أن نقرر أنه بقدر ما تجنح التقديرات الغربية إلى التهوين والتقليل من حجم الإسلام ، بقدر ما تندفع بعض الكتابات العربية إلى التهويل والتضخيم ، ولذا إختلف المصدرين فى تقدير عدد المسلمين نتيجة إختلاف وجهات النظر فى تقدير عدد المسلمين فى الدول والأقاليم المختلفة . أننا نفتقر كل الأفتقار إلى البيانات التى تخول لنا صدق الحكم فى هذا الموضوع لأن التقديرات التى عملت عن عدد المسلمين فى أفريقية بما فى ذلك أحدثها عهداً قدرت أعداد المسلمين تقديرات متباينة . وهناك جانب كبير من الشك يحيط بكل تقدير لأن كثيراً من الأقطار التى يكثر فيها المسلمون لم يعمل لها قط إحصاء دينى : ولهذا فانه يعوزنا فيها الاحصاء الدقيق . وحتى المصادر العربية الإسلامية تذكر « أن العالم الإسلامى يعتمد فى مصادره عن نفسه على أعمال غير المسلمين وعلى كثير من المصادر الأولية(١) .

وترجع عدم دقة الاحصاءات فى أفريقية إلى الأسباب التالية : (أ) معظم هذه الدول — إن لم يكن كلها — دول نامية وليس لها إحصاءات حيوية . (ب) معظم الدول الحديثة لا تتضمن جداولها الاحصائية أو تعداداتها السكانية التركيب الدينى . (ج) تعمدت القوى الاستعمارية عدم إعطاء معلومات صحيحة مضبوطة عن مستعمراتها ، ولذا جاءت كل أرقامها التقديرية المقبولة بعد الاستقلال فقط لا تقبل مقارنتها بالسالف سواء بالنسبة للدولة ذاتها أو لأن العديد من الوحدات السياسية الحالية كان مندمجاً فى إطار وحدات استعمارية كبيرة . (د) يميل المستعمرون الأوربيون إلى بخس عدد المسلمين فى الأقطار التى لا يزال لهم نفوذ فيها ، وهم معروفون بموقفهم بالنسبة للإسلام وبخاصة فى أفريقيا قارة المستعمرات .

(×) مثال عن التضارب وعدم الثقة بالأرقام : قدر عدد المسلمون فى العالم فى بداية القرن العشرين سنة ١٩٠٧ بـ ٣٠٠ مليون نسمة وهو نفس الرقم الذى قدروا به فى منتصف القرن . كما لو أن السكان ظلوا ثابتى العدد دون زيادة لفترة ٥٠ عاماً ، فى حين أن « الهاشمى » قد قدرهم فى كتابه بـ ٥٥٠ مليون نسمة سنة ١٩٥٧ ، وليس من المعقول أن يزداد المسلمون ٢٥٠ مليون نسمة فى فترة ٧ سنوات بالنسبة إلى تقدير عددهم هذا .

(١) World Muslim Gazetteer, 1975, P. 7.

(هـ) إطلاق حرية العقيدة الدينية تجعل الاحصاءات الرسمية لا تعطى حقيقة المعتقدات والديانات لدى السكان ، والنتيجة أنها لا تعطي بالنسبة للمعتقدات الدينية عامة والمسلمين على وجه الخصوص . وأخيراً نجد أنه فى كثير من الدول إضطرابات يعتمد معها المسلمون إلى إخفاء أو عدم الإعلان عن عقائدهم وشعائرهم الدينية لظروف تضطرهم إلى ذلك داخل دولهم لدواعي الأمن .

ونتيجة لكل هذه الأسباب السالفة ، يصبح مدى الاختلاف Range of Variation كبير وبخاصة إذا قورنت الأرقام الحالية بالتقديرات السالفة المبكرة.

لذا ، إعتمد الباحث فى تطبيق المعيار الاحصائى على ما أتيح من أرقام منشورة مع الأخذ فى الاعتبار أمور عديدة ، وبخاصة الأرقام التى صدرت بعد إستقلال القارة حيث ظهر قدر كبير من الدول فى الخريطة السياسية للقارة والتى كانت أجزاء من وحدات سياسية إستعمارية كبيرة ، حتى تسهل بالمقارنة فيما بينها وليس بسابقتها . وهنا إعتمد الباحث على تقديرات سنة ١٩٦١ ، سنة ١٩٦٨ ، سنة ١٩٧٣ وفى حالة السنتين الأخيرتين إعتمد على المصادر مباشرة . أما بالنسبة للتاريخ الأول فقد أخذ متوسط العديد من الجداول للوصول إلى أرقام أقرب إلى الحقيقة ومقبولة محاولا التوفيق فيما بينها واستخدام أقربها إلى المنطق ، لأن هناك بعض الافتراضات بعيدة عن الحقيقة والواقع (*).

لقد إتفق الكثيرون عند تطبيق المعيار العددى ، من حيث المسلمين ونسبتهم من المجموع الكلى للسكان على الدول والوحدات السياسية فى أفريقية ، على إعتبار كل دولة يزيد عدد المسلمين فيها على ٥٠٪ من مجموع عدد سكانها « دولة إسلامية » بصرف النظر عما إذا كان دستور هذه الدولة يقرر دين الدولة الرسمى أو لا يقرره، أما إذا لم يتجاوز عدد المسلمين هذه النسبة فى سكان الدولة ، فالمسلمون فى هذه الحالة أقلية دينية فى مثل هذه الدولة ، وتعتبر « دولة غير إسلامية » حتى ولو كان حجم هذه الأقلية الإسلامية كبيراً من حيث النسبة مثل الجابون (٤٥٪ مسلمون) ومالاوى (٣٥٪) وأوغنده (٣٦٪) طبقاً لتقديرات ١٩٧٣ (جدول ٣) .

(*) أنظر : الجداول (١) ، (٢) ، (٣) .

لكن أضاف الباحث عند التطبيق أنه تعتبر الدولة إسلامية إذا زادت نسبة المسلمين بها على ٥٥٪ من جملة سكانها (باعتبار أن هناك إحتمال للخطأ بواقع أو ـ ٥٪) . فحتى إذا نقصت نسبة الخطأ كلها من التقدير وصلت نسبة المسلمين فى الدولة إلى حد النسبة العامة وهى ٥٠٪ . وبتطبيق ذلك ، وجد أن هناك ٢٦ دولة إسلامية و ٢٠ دولة غير إسلامية ظهرت فى جدول (٣) وشكل (٤) .

ومهما يكن من أمر فان تقدير عدد السكان والمساحات فى الدول الأفريقية المختلفة ، والتى ظهرت أرقامها فى جدول (٣) يوضح الدول الإسلامية وغير الإسلامية فى أفريقية ، مبنى على تقديرات الأمم المتحدة عام ١٩٧٣ . أما عن تقدير عدد المسلمين من سكان هذه الدول فهى من مصدر واحد(*) ولنفس العام ١٩٧٣ ، لكن النسب المئوية الأخرى للمسلمين فى الدول والتى ظهرت فى الجدول (٢) ، فهى من مصادر مختلفة وضحت أسفله ، أخذت بشىء من الحذر والتحفظ فى الاعتماد عليها ، فى بعض الدول الأفريقية فى غربى ووسط القارة وجنوبها مع مراعاة المبالغة من ناحية التقديرات المغرضة من ناحية أخرى .

وبناء على المعيار العددى وتقديرات عام ١٩٧٣ ، يمكن تقسيم القارة إلى ثلاث مجموعات وهى :ـ

المجموعة الأولى : وهى الوحدات التى يطلق عليها ـ طبقاً للمعيار العددى ـ دولا إسلامية ، حيث تزيد نسبة المسلمين فيها على ٥٠٪ من مجموع سكانها . بل تصل هذه النسبة فى عدد كبير منها إلى أكثر من ٨٠٪ من مجموع السكان(**) ويتضح أن هناك ٢٦ وحدة سياسية أفريقية تعد دولا إسلامية . منها ٢٥ دولة مستقلة بالإضافة إلى وحدتين سياسيتين صغيرتين غير مستقلة وهذه الأخيرة تساهم بنسب ضئيلة جداً فى العدد الكلى لسكان الدول الإسلامية فى أفريقيا وبالتالى فى عدد أو نسبة المسلمين بها .

(×) World Muslim Gazetteer, 1975.

(××) يوضحها جدول (٣) ، فقرة (١) ، (٢) .

فى القارة الأفريقية (عام ١٩٧٣) ٢٦دولة إسلامية تبلغ مساحتها، ٧ر١٨ مليون ك م مربع أى ما يعادل ٥و٦٥٪ من مساحة القارة ، عدد سكانها ٢٦٨ مليون نسمة من بينهم ٧ر٢١٥ مليوناً من المسلمين ، أى بنسبة ٥ر٨٠٪ من جملة عدد سكانها ، يمثلون ٥٥٪ من مجموع سكان أفريقيا ، ونحو ٩٠٪ من مجموع عدد المسلمين فى القارة ، وحوالى ٢٤٪ من مجموع عدد المسلمين فى العالم .

ويلاحظ من الجدول (٣) أيضاً ، أن حجم السكان فى معظم هذه الدول صغير بشكل محسوس ، إذ لا يزيد عدد السكان فى أى دولة من هذه الدول على ١٥ مليون نسمة فيما عدا مصر ، ونيجيريا ، والحبشة (+ أريتريا) ، والمملكة المغربية ، والسودان ، وأن النسبة العامة للمسلمين فى هذه المجموعة الأخيرة يزيد على ٨٠٪ من مجموع سكانها ، وإن كانت نسبة المسلمين تزيد على ٩٠٪ فى كل الدل العربية الأفريقية (فيما عدا السودان) وكذلك الصومال ، وموريتانيا ، بالإضافة إلى غينيا ، مالى ، النيجر ، والسنغال .

أما عن الوحدات السياسية الاسلامية غير تامة الاستقلال بالقارة ، فتتمثل فى أريتريا الذى ضمته الحبشة إلى أراضيها وأصبحت أقليماً من الحبشة بعد ضمه إليها بعد أن كانت وحدة مستقلة عنها ، وهو أقليم يسوده المسلمون تماماً . وعلى هذا ارتفع عدد المسلمين بالحبشة عن ذى قبل ، كما ارتفعت نسبتهم داخل الدولة ، وظهرت احصاءاتها فى الوقت الحاضر بنسبة ٦٤٪ للمسلمين عام ١٩٧٣ من مجموع السكان ، مقارناً بـ ٤٩٪ عام ١٩٦٨ و ٣٠٪ عام ١٩٦١ . وبذلك أصبحت دولة اسلامية الآن بعد أن كانت تحصى مع الدول غير الاسلامية من قبل . وذلك بفضل ضم اريتريا إلى احصاءاتها . وقد كتب « جون جنتر » (Gunther' J.) « أن الفكرة السائدة بان الحبشة دولة مسيحية فى حاجة إلى تعديل وتصحيح إذ أن نصف مجموع السكان يعتنقون الإسلام أو الوثنية . . . ثم يعود ويقرر بأن المسلمين فى أثيوبيا قوة كبيرة ، فمقاطعة هرر ـ التى نشأ فيها الإمبراطور ـ مقاطعة إسلامية ، وقبائل الجالات التى تملأ جنوب الحبشة وغربها ، نصفها من المسلمين . بينما تنتشر فى جميع أنحاء الحبشة جنوب المجمعات الزراعية التى يملكها المسلمون . . .[1] .

(١) Gunther, J. (1955) P. 150 & P. 249.

أما « ترمنجهام » فقد ذكر أن المسلمون يشكلون ٣٠٪ من مجموع السكان فى الحبشة وتبلغ نسبتهم أكثر من ٥٠٪ إذا أضيفت إليها أريتريا (١) . فإذا كان هذا ما قرره بعض الكتاب عام ١٩٥٥ ، فما بالنا بإضافة أريتريا وكلها مسلمين إلى نسبتها المئوية فى الوقت الحالى .

أما الصحراء الأسبانية فلا تزال تسيطر عليها أسبانيا ، عدد سكانها ٧٦ ألف نسمة ، منهم ٧٣ ألف نسمة من المسلمين أى بنسبة ٩٥٪ (عام ١٩٧٣) من فى مجموع السكان .

المجموعة الثانية : فهو الوحدات السياسية غير الإسلامية أو دول الأقليات الإسلامية . وفيها يقل عدد المسلمين عن ٥٠٪ من مجموع السكان . ويمكن أن نقسم دول هذه المجموعة إلى مجموعتين فرعيتين (شكل ١) أطلق على أولها دول غير إسلامية يتراوح نسبة عدد المسلمين بها ما بين ٢٥ — ٥٠٪ من جملة عدد سكانها ، وهذه عددها ثمانية ، فى حين أطلق على الثانية دول غير إسلامية ذات أقليات إسلامية صغيرة ، وهى التى تقل نسبة المسلمين بها عن ٢٥٪ من عدد سكانها ، وهذه بلغ عددها ١٢ دولة .

فى القارة الأفريقية ٢٠ وحدة سياسية غير إسلامية عام ١٩٧٣ — طبقاً للمعيار الاحصائى أو العددى — تبلغ مساحتها ٦ر١٠ مليون ك. م مربع أى ما يعادل ٥ر٣٤٪ من مساحة القارة ، عدد سكانها ٥ر١٢٧ مليون نسمة من بينهم ٤ر٢٣ مليوناً من المسلمين أى بنسبة ١٨٪ من جملة عدد سكانها . ويمثلون أقليات إسلامية كبيرة أو صغيرة فى هذه الدول ، ويشكلون فى مجموعهم نحو ٦٪ من مجموع سكان أفريقيا ، و١٠٪ من مجموع عدد المسلمين فى القارة ، وحوالى ٥ر٢٪ من مجموع عدد المسلمين فى العالم . ومن ثم ، نجد أن النسبة المئوية لمسلمى القارة من جملة سكانها ٥ر٦٠٪ (٥ر٣٩٪ لغير المسلمين)(*) .

---

(١) Trimingham, S., (1952), b. 15.

(*) أنظر جدول (٣) .

وهنا نجد كثيراً من الوحدات السياسية التى تشمل أقليات إسلامية يشكل بعضها نسبة كبيرة من مجموع سكان هذه الدول (الجابون، مالاوى ، أوغنده) ، إنما لا ، يصل إلى ٥٠٪ من مجموع السكان ، كما يلاحظ من دراسة الجدول أيضاً ، أن سكان عدد كبير من هذه الدول صغير للغاية (بتسوانا ، الجابون ، نامبيا ، سوازيلاند) ، وبالتالى عدد المسلمين بها لا يتجاوز مليونين فى ١٥ دولة منها ، ويصل إلى أكثر من ٢ مليون مسلم فى خمس دول فقط ، كما يلاحظ أن كلها دول مستقلة فيما عدا أربعة منها ما زالت تحت الحكم أو الوصايات الأجنبية .

التغاير العددى للدول الاسلامية والنسبي للمسلمين فى أفريقيا

تبين من الدراسة العددية للدول الإسلامية ونسبة المسلمين بالدول الإفريقية أن حدث تغايراً فيهما على مدى فترة ١٢ عاماً (١٩٦١–١٩٧٣) طبقاً للجداول (١) ، (٢) من مصادرها ، واتضح ما يلى :

— ارتفع عدد الدول الإسلامية فى القارة من ٢٢ عام ١٩٦١ إلى ٢٦ عام ١٩٧٣ — طبقاً للمعيار الاحصائى — ، فى حين انخفض عدد الدول غير الإسلامية من ٢٨ عام ١٩٦١ إلى ٢٠ فى عام ١٩٧٣ .

— إجمالى عدد المسلمين فى القارة فى زيادة مضطردة وأيضاً نسبتهم من جملة سكانها ، فقد بلغ إجمالى عدد المسلمين بالقارة ١١٥ر٧ مليون عام ١٩٦٣ ، مقابل ١٥٤ر٤ مليون عام ١٩٦٨ ، ارتفع إلى ٢٣٩ر١ مليون فى عام ١٩٧٣ ، فى حين بلغت نسبة المسلمين من جملة سكان القارة ٤٥ر٤٪ ، ٥٧٪ ، ٦٠ر٥٪ للسنوات ١٩٦٣ ، ١٩٦٨ ، ١٩٧٣ على التوالى .

— من الدراسة التفصيلية لنسبة المسلمين على مستوى الدول من إجمالى عدد سكانها (جدول ٢) أمكن تقسيمهم إلى مجموعات اتضح منها ما يلى : —

(أ) دول بلغت نسبة المسلمين بها أكثر من ٨٠٪ واستمرت فى هذا الارتفاع حتى ١٩٧٣ (مصر ، ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب) . لكن يلاحظ أن الجزائر هى أكبر الدول نسبة فى التغاير ما بين ١٩٦١ ، ١٩٧٣ (+ ١٧٪) ويرجع ذلك

إلى هجرة الأجانب المستعمرين اللامسلمين من هذه الدولة بعد الاستقلال مباشرة وقد اتضح هذا جلياً من تغاير نسبة المسلمين فى المدن بشمال أفريقيا بعامة والجزائر ، بخاصة بعد الاستقلال إذ إرتفعت من أقل من ٢ ٪ إلى أكثر من ٩٠٪ من سكان المدن (x) .

(ب) هناك دول كانت نسبة المسلمين بها مرتفعة واستمرت فى الزيادة حتى الآن ، وكان مكسبها بنسبة مرتفعة (السودان ، ونيجيريا) ، وأخرى كانت غير إسلامية فى عامى ١٩٦١ ، ١٩٦٨ أصبح بعضها إسلامى عام ١٩٧٣ بحكم إرتفاع نسبة التغاير مثل سيراليون (+ ٤٢٪) ، أما بقية الدول فقد إرتفعت فيها نسبة المسلمين لكن ظلت أقل من ٥٠ ٪ عام ١٩٧٣ ، ولذا ظلت دولا غير إسلامية كما هى (كينيا ، أوغنده) . أما غانا ومالاوى وروديسيا فكانت غير إسلامية (— ٥٠٪) ، لكن ظهرت نسبة التغاير فيها بالسالب (—) إذ إنخفضت فى غانا ٢٠٪ وفى مالاوى ٥٪ وفى روديسيا ١٩٪ ، وإن كان هذا النقص لم يؤثر فى جعلها دولا غير إسلامية لأنها رغم هذه الخسارة ظلت كما هى غير إسلامية بأقل من ٥٠٪ من مجموع سكانها .

(ج)دول كانت ضمن وحدات سياسية استعمارية كبيرة قبل التقسيم والاستقلال (أفريقيا الغربية الفرنسية) ظهرت بعد التقسيم دولا إسلامية وظلت على إسلاميتها حتى عام ١٩٧٣ ، وكلها كسبت الكثير فى زيادة نسبة المسلمين فى هذه الفترة .

(د) دول كانت ضمن وحدات سياسية استعمارية كبيرة قبل التقسيم والاستقلال (أفريقيا الاستوائية الفرنسية) وكانت غير إسلامية عام ١٩٦١ ، ثم كسبت الكثير فأصبحت إسلامية عام ١٩٧٣ ، بحكم أن نسبة المسلمين بها بلغت ٥٥٪ فأكثر من جملة سكانها (داهومى ، توجو ، ساحل العاج ، أفريقيا الوسطى ، الكمرون) . وهذه هى مناطق الكسب الجديدة وانتشار الإسلام عدداً ومساحة فى أفريقية جنوب الصحراء . يضاف إلى هذه المجموعة الحبشة (بما فيها أريتريا) وتنزانيا (تنجانيقا +

(x) أنظر : سليمان خاطر ، مدن شمال أفريقيا ، دراسة تحليلية .
(تحت النشر — مجلة البحوث والدراسات العربية — معهد البحوث والدراسات العربية ، العدد الثامن) .

زنزبار + بمبا) على أنهما كانتا غير إسلامية وأصبحت وحدات سياسية إسلامية عام ١٩٧٣ بحكم أوضاعها السياسية الحالية وضم مناطق إسلامية لكل منها .

والخلاصة : اتضح من دراسة الجدول ككل أن الإسلام كسب فى كل الدول الأفريقية بعامة ويسير باضطراد بدليل ظهور نسبة التغاير كلها بالإيجاب (+) ولم تظهر بالسالب (–) إلا فى حالات صغيرة . ومن ثم يمكن أن نقرر أن الإسلام آخذ فى الكثرة عدداً والانتشار مساحة فى القارة الأفريقية ، وأن هذه الزيادة المئوية لا يمكن إرجاعها إلى الزيادة الطبيعية فقط فى السكان ولكن أيضاً إلى زيادة عدد المسلمين بالدول وهذا على حساب النقص فى نسبة اللامسلمين بها على مستوى القارة بعامة والدول بخاصة .

نظرة إلى المستقبل

لقد ذهب بعض الباحثين إلى القول – بعد دراسة عرض توزيعات الأديان فى أفريقية – بأن مصير القارة كلها يتوقف على نتيجة اللقاء بين زحف الإسلام من الشمال والشرق والمسيحية من الجنوب . ولعل الدراسة السالفة لتوزيع الإسلام فى القارة الأفريقية قد بينت لنا سعة انتشاره بها إلى أبعد الحدود ، فقد تحرك الإسلام نحو قلب القارة . فقد اخترق نطاق الغابات ، كما انتشر على طول الساحل فى غربى القارة ودخل مع بعض المهاجرين إلى الكنغو . أما فى شرق القارة فقد نفذ الإسلام إلى جنوب السودان وهضبة البحيرات وتدفق إلى قلب هضبة الحبشة ، وتخطى ساحل شرق القارة إلى المناطق الداخلية إلى كينيا وتنزانيا . ودخل الإسلام جنوب القارة مع المهاجرين المسلمين من سكان الهند ولا زال ينتشر حتى اليوم إلى آفاق جديدة .

وقد حاول الجغرافيين المسلمين وصف العالم الإسلامى وتحديده فى القرن العاشر الميلادى . وقد اتسعت رقعة الإسلام كثيراً منذ هذا القرن وانتشر فى مناطق كثيرة لم يكن يعرفها الجغرافيون المسلمون فى القرون الوسطى . كما حاول بعض الجغرافيين فى العالم الغربى التقليل من شأن العالم الإسلامى أثناء الحرب العالمية الثانية ووصفه بأنه نطاق صحراوى فقير فى موارده الطبيعية وسكانه متخلفون ولا خطر منهم على جيوش

الحلفاء المحاربة(١) ولعل دراسة وجوه النشاط الإقتصادى المختلفة فى العالم الإسلامى وخاصة فى سنوات العصر — تثبت عكس ذلك .

وبعد الحرب العالمية الثانية حصل على استقلاله كل الدول الإسلامية فى شمال غرب أفريقية وجمهورية السودان ، ثم حدثت موجة الإستقلال تجاه الجنوب فوق أفريقيا على المسلمين جنوب الصحراء ، حيث حصلت معظم الدول الإسلامية على إستقلالها خلال العقد السابق (بعد عام ١٩٦٠) . وهذا هو نطاق السافانا الأفريقى الذى يمتد عرضياً فى القارة إلى الجنوب من الدول الأفريقية الإسلامية (المجموعة الأولى)، وهو النطاق ، الذى أخذ الإسلام ينتشر فيه انتشاراً حضارياً خلال صلات الشمال الإسلامى بالمجتمعات الوثنية فى الدول الحديثة الإستقلال فى غرب أفريقيا ووسطها، ولا شك أن الإسلام فى القارة يكسب المزيد من أفراد هذا النطاق باستمرار الأمر الذى يعوض ما يخسره العالم الإسلامى عددياً فى نطاقاتٍ أخرى من العالم أو فى بعض الدول الأفريقية ، ففى كل دول النطاق الأوسط من أفريقيا من الصومال شرقاً إلى السنغال غرباً بالإضافة إلى الدول العربية فى الشمال ، توجد حياة إسلامية تجمع بين كل شعوب القارة رغم إختلاف لغاتهم ولهجاتهم ولونهم . ومن الطبيعى بعد الاستقلال — أن تحاول هذه الدول الإسلامية فى تقوية علاقاتها .

ولا يفوتنا هنا أن نقدر عدد المسلمين بالقارة الأفريقية فى نهاية القرن الحالى (عام ٢٠٠٠) . فالمسلمون ٢٣٩ مليون نسمة (عام ١٩٧٣ يمثلون ٥ر٦٠٪ من جملة سكان القارة) . وبناء على معدلات الزيادة الطبيعية لسكان العالم فيما بين ١٩٥٠ — ١٩٦١ البالغة ٨ر١٪ وبافتراض أن المسلمين سيتزايدون بنفس المعدل رغم أن معدل الزيادة السنوى فى آسيا وأفريقيا حيث يوجد أكبر نسبة من السكان المسلمين فى العالم يرتفع عن المعدل العالمى ككل(٢) سيصبح عدد المسلمين فى أفريقيا

---

(١) Bowman, 1., (1944) PP. 164—65.

(٢) Demographic Yearbook, 1962, Table 2, p. 124

٣٥٥ مليون نسمة عام ٢٠٠٠ م ، يمثلون ٦٣٪ تقريباً من جملة سكان القارة فى ذلك الوقت ، والحقيقة الهامة التى لا يمكن أن نغفل عنها هى أن الإسلام له رصيد كبير فى أفريقية .

فالإسلام فى أفريقية قوة كبرى فى هذه القارة الناهضة ، قارة المستقبل ليس فقط من حيث العدد — كما سبق — بل من حيث أثر المسلمين البالغ فى النشاط الثقافى والإقتصادى والإجتماعى فى شعوب القارة .

جدول (١) : نسبة التغاير للدول الإسلامية والمسلمين فى أفريقيا

١٩٦١ (١)			١٩٦٨ (٢)			١٩٧٣ (٣)		
عدد الدول	عدد المسلمين بها (مليون نسمة)	٪ من جملة سكانها (تقريبا)	عدد الدول	عدد المسلمين بها (مليون نسمة)	٪ من جملة سكانها (تقريباً)	عدد الدول	عدد المسلمين بها (مليون نسمة)	٪ من جملة سكانها (تقريباً)
٢٢ – إسلامية	٩٩,٦	٧٦,–	١٧ – إسلامية	١٢١,٦	٧٣,–	٢٦ – إسلامية	٢١٥,٧	٨٠,٥
٢٨–غير إسلامية	١٦,١	١٣,–	١٩– غير إسلامية	٣١,٣	٣٠,–	٢٠–غير إسلامية	٢٣,٤	١٨,–
إجمالى عدد المسلمين بالقارة	=١١٥,٧ (مليون نسمة)	٤٥,٤ ٪ من جملة سكان القارة	إجمالى عدد المسلمين بالقارة	١٥٢,٩ =+١,٥ (*) ١٥٤,٤ (مليون نسمة)	٥٧,– ٪ من جملة سكان القارة	إجمالى عدد المسلمين بالقارة	٢٣٩,١ (مليون نسمة)	٦٠,٥ ٪ من جملة سكان القارة

المصدر : الجدول من المصادر التالية :

(١) Proctor. J. H. (1965). Table. PP. 192—193. and & – حسن إبراهيم حسن ، (١٩٦٤) ، جدول ص ٢١١ – ٢١٢ .
After : — Ready Information About Africa (Mission Information Centre. St. Edward's College. London. 1962). 2 — Ready Information About Africa Report. Vol. 8.
(March. 1963). P. 14. . . . . – (استخرجت أرقام ١٩٦١ من متوسط الجداول بالمصدرين)

(٢) تقويم العالم الإسلامى ، (١٩٧٠) ، ص ٢٧ – ٣٨ .

(٣) World Muslim Gazetteer. 1975 Edition. & — U. N. Demographic Yearbook. 1973.. N. Y. 1974.

(*) ذكر المصدر أنه يجب أن نضيف ١,٥ مليون مسلم يمثلون أقليات إسلامية صغيرة فى دول أفريقية أخرى غير إسلامية وهى ١٣ وحدة سياسية معظمها دول غير مستقلة لم ترد فى الجدول .

جدول (٢) : نسبة التغاير للمسلمين ببعض دول أفريقيا

مسلسل	الدولة		النسبة المئوية للمسلمين من جملة السكان			نسبة التغاير ٪)	
			١٩٦١	١٩٦٨	١٩٧٣	+	(-
١	مصر		٩٢	٩٢	٩٣	١	٠٠
٢	ليبيا		٩٥	٩٥	٩٩,٥	٤	٠٠
٣	تونس	(١)	٩١	٩٣	٩٥	٤	٠٠
٤	الجزائر		٨١	٩٢	٩٨	١٧	٠٠
٥	المغرب		٩٤	٩٤	٩٩	٥	٠٠
٦	السودان	(٢) أ	٧٤	٨٢	٨٥	١١	٠٠
٧	نيجيريا		٦٢	٥٢	٧٥	١٣	٠٠
٨	سيراليون		٢٣	٢٠	٦٥	٤٢	٠٠
٩	غانا	(٢) ب	٥٠	٦	٣٠	٢٠	٠٠
١٠	كينيا		٧	٢٢	٣٠	٢٢	٠٠
١١	أوغندا		١	١٢	٣٦	٣٥	٠٠
١٢	موريتانيا		٩٩	٩٠	١٠٠	١	٠٠
١٣	مالى	(٣)	٧٤	٦٥	٩٠	٢٦	٠٠
١٤	النيجر		٨٠	٦٨	٩١	١١	٠٠
١٥	السنغال		٧٣	٦٠	٩٥	٢٢	٠٠
١٦	فولتا العليا		٥١	٤٠	٥٦	٥	٠٠
١٧	تشاد		٦٩	٦٠	٨٥	١٦	٠٠
١٨	داهومى	(٤) أ	١١	١٥	٦٠	٤٩	٠٠
١٩	توجو		٤	١٠	٥٥	٥١	٠٠
٢٠	ساحل العاج		٢١	٣٥	٥٥	٣٤	٠٠
٢١	أفريقيا الوسطى		٧	٢٠	٥٥	٤٨	٠٠
٢٢	الكمرون		٣٦	٣٥	٥٥	١٤	٠٠
٢٣	الجابون	(٤) ب	٢٤	لم ترد فى الجداول	٤٥	٢١	٠٠
٢٤	مالاوى		لم ترد فى الجداول	٤٠	٣٥	٠٠	٥
٢٥	ليبريا		١٧	٢٦	٣٠	١٣	٠٠
٢٦	الحبشة + اريتريا	(٥)	٣٠	٤٩	٦٤	٣٤	٠٠
	تنجانيقا		٢٠)	٤٠	٦٥	٤٢	٠٠
٢٧	تنزانيا +		٩٩)= ٢٣				
٢٨	روديسيا	(٦)	٣٤	لم ترد فى الجداول	١٥	٠٠	١٩

المصدر : الجدول من مصادر الجدول السابق مع تعديلات .

جدول (٣) : المسلمون واللا مسلمون فى دول أفريقا

(تقدير سنة ١٩٧٣)

مسلسل	الدولة	المساحة ألف ك.م	السكان (الف نسمة)	تاريخ تقدير الأمم المتحدة	المسلمون (ألف نسمة)	النسبة المئوية	تاريخ عضوية الأمم المتحدة
	(١) الدول الإسلامية						
	المستقلة :					%	
١	الجزائر	١,٥٠٠	١٥,٧٠٠	١٩٧٣	١٥,٣٨٦	٩٨	١٩٦٢
٢	الكمرون	٤٧٧	٦,٠٠٠	»	٣,٣٦٥	٥٥	١٩٦٠
٣	جمهورية أفريقيا الوسطى	٦١٨	١,٦٤٠	»	٩٠٢	٥٥	١٩٦٠
٤	تشاد	١,٢٨٩	٣,٩٩٩	»	٣,٤٠٠	٨٥	١٩٦٠
٥	داهومى	١١٥	٢,٩٠٩	»	١,٧٤٦	٦٠	١٩٦٠
٦	جمهورية مصر	١,٠٠٠	٣٥,٩٠٠	»	٣٣,٣٨٧	٩٣	١٩٤٥
٧	الحبشة+اريتريا	١,٢٢١	٢٦,٥٩٨	»	١٧,٢٨٩	٦٤	١٩٤٥
٨	جمبيا	١٠	٣٨٤	تقدير الحكومة	٣٢٧	٨٥	١٩٦٥
٩	غينيا	٢٤٦	٤,٢٥٩	١٩٧٣	٤,٠٤٧	٩٥	١٩٥٨
١٠	غينيا بساو	٣٦	٨١٠	١٩٧٢	٥٦٧	٧٠	١٩٧٤
١١	ساحل العاج	٣٢٢	٨٤٥	١٩٧٣	٢,٤٨٤	٥٥	١٩٦٠
١٢	ليبيا	١,٧٥٩	٢,١٧٨	» ٢,١٨	٢,١٧٨	١٠٠	١٩٥٥
١٣	مالى	١,٢٤٠	٥,٣٩٢	»	٤,٨٥٣	٩٠	١٩٦٠
١٤	موريتانيا	١,٠٣٠	١,٢٢٧	»	١,٢٢٧	١٠٠	١٩٦١
١٥	المملكة المغربية	٤٤٦	١٦,٩٩٥	»	١٦,٨٢٦	٩٩	١٩٥٦
١٦	النيجر	١,٢٧٢	٤,٣٣٥	»	٣,٩٦٣	٩١	١٩٦٠
١٧	نيجيريا	٩٢٧	٧٩,٧٥٩	تعداد سنة١٩٧٣	٥٩,٨٢٠	٧٥	١٩٦٠
١٨	سنغال	١٩٦	٤,٠٢٠	١٩٧٣	٣,٨١٩	٩٥	١٩٦٠
١٩	سيراليون	٧٣	٢,٧٦٩	»	١,٨٠٠	٦٥	١٩٦١
٢٠	جمهورية الصومال الديمقراطية	٧٠٢	٣,٩٥٠	تقدير الحكومة ١٩٧٣	٣,٩٥٠	١٠٠	١٩٦٠
٢١	السودان	٢,٥١٥	١٦,٩١١	تعداد سنة١٩٧٣	١٤,٣٧٥	٨٥	١٩٥٦
٢٢	جمهورية تنزانيا الاتحادية (زنزبار+بميا)	٩٤٣	١٤,٣٨٠	١٩٧٣	٩,٣٤٧	٦٥	١٩٦١
٢٣	توجو	٥٧	٢,١٢٠	»	٩,١٦٦	٥٥	١٩٦٠
٢٤	تونس	١٦٥	٥,٥٢١	»	٥,٢٤٥	٩٥	١٩٥٦
٢٥	فولتا العليا	٢٧٥	٥,٥١٤	»	٣,٨٧٩	٥٦	١٩٦٠
	(٢) الدول الإسلامية						
	تحت حكم غير إسلامى						
٢٦	جزر القمر	٢	٢٩٠	—	٢٨٦	٩٥	تحت الفرنسى
	الصحراء الاسبانية	٢٧٤	٧٦	—	٧٣	٩٥	« الاسبانى
	اريتريا	١١٩	٣,٠٠٠	—	٢,٢٥٠	٧٥	« أثيوبيا
	جملة الدول الإسلامية	١٨,٧٢٠	٢٦٨,٢٨٨	—	٢١٥,٧٠٧	٨٠,٥	

تابع – جدول (٣)

	الدولة	المساحة ألف كم ٢	السكان (الف نسمة)	تاريخ تقدير الأمم المتحدة	المسلمون (الف نسمة)	النسبة المئوية	تاريخ عضوية الأمم المالحدة
	(٣) الدول غير الإسلامية :						
٢٧	أنجولا	١,٢٥١	٥,٨٠٠	١٩٧٣	١,٤٥٠	٢٥	(برتغالية)
٢٨	بتسوانا	٥٧١	٦٧٠	»	٣٤	٥	١٩٦٦
٢٩	بوروندى	٢٨	٣,٦٠٠	»	٧٢٠	٢٠	١٩٦٢
٣٠	الكنغو	٣٤٢	١,٠٠٠	»	١٥٠	١٥	١٩٦٠
٣١	الجابون	٢٦٦	٥٢٠	»	٢٣٤	٤٥	١٩٦٠
٣٢	غانا	٢٣٩	٩,٣٦٠	»	٢,٨٠٨	٣٠	١٩٦٠
٣٣	كينيا	٥٨٥	١٢,٤٨٠	»	٣,٦٨٢	٣٠	١٩٦٣
٣٤	ليبريا	١١٢	١,٦٦٠	»	٤٩٨	٣٠	١٨٤٧
٣٥	ليسوتو	٣٠	١,٢٠٠	»	١٢٠	١٠	١٩٦٦
٣٦	مالاجاشى	٥٩٣	٦,٧٥٠	»	١,٣٥٠	٢٠	١٩٦٠
٣٧	مالاوى	٩٤	٤,٧٩٠	»	١,٦٧٧	٣٥	١٩٦٤
٣٨	موريشيوس	٢	٨٣٠	»	١٤١	٢٠	بريطانية
٣٩	موزمبيق	٧٧٤	٨,٨٢٠	»	٢,٢٠٥	٢٩	برتغالية
٤٠	زامبيا	٨٢٧	٦٧٠	»	٣٤	٥	١٩٦٠
٤١	جنوب أفريقيا	١,٢٢٨	٢٣,٧٢٠	»	٤٧٤	٢	١٩٣١
٤٢	سوازيلاند	١٧	٤٦٠	»	٤٦	١٠	بريطانية
٤٣	أوغنده	٢٤٤	١٠,٨١٠	»	٣,٨٨١	٣٦	١٩٦٢
٤٤	زائيرى	٢,٣٤٥	٢٣,٨٣٦	»	٢,٣٨٤	١٠	١٩٥٩
٤٥	زامبيا	٦٥٥	٤,٦٤٠	»	٦٨٦	١٥	١٩٦٤
٤٦	روديسيا	٣٩١	٥,٩٠٠	»	٨٨٥	١٥	بريطانية
	جملة الدول غير الإسلامية	١٠,٥٩٨	١٢٧,٥١٦	–	٢٣,٤٦٩	١٨٪	

الإجمالى :

	فى العالم	فى أفريقيا	النسبة المئوية من العالم
– جملة المسلمين فى الدول الإسلامية	٦٧٥,٢٨٧,٠٠٠	٢١٥,٧٠٧,٠٠٠	٣٢ ٪
– جملة المسلمين فى الدول غير الإسلامية	٢٢٩,٦٦٠,٠٠٠	٢٣,٤٦٩,٠٠٠	١٠ ٪
– جملة المسلمين	٩٠٤,٩٤٧,٠٠٠	٢٣٩,١٧٦,٠٠٠	٢٦,٤ ٪
– النسبة المئوية لمسلمى القارة من جملة سكانها	٦٠,٥ ٪ (٣٩,٥ ٪ لغير المسلمين) .		
– النسبة المئوية لمساحة أفريقيا الإسلامية من جملة مساحة القارة ٦٥,٥ ٪ (٣٤,٥ ٪ للدول غير الإسلامية)			

(*) —World Muslim Gazetteer. 1975 Edition.
—U· N. Demograbhic Yearbook. 1973. N. Y. 1974.

شكل (١)

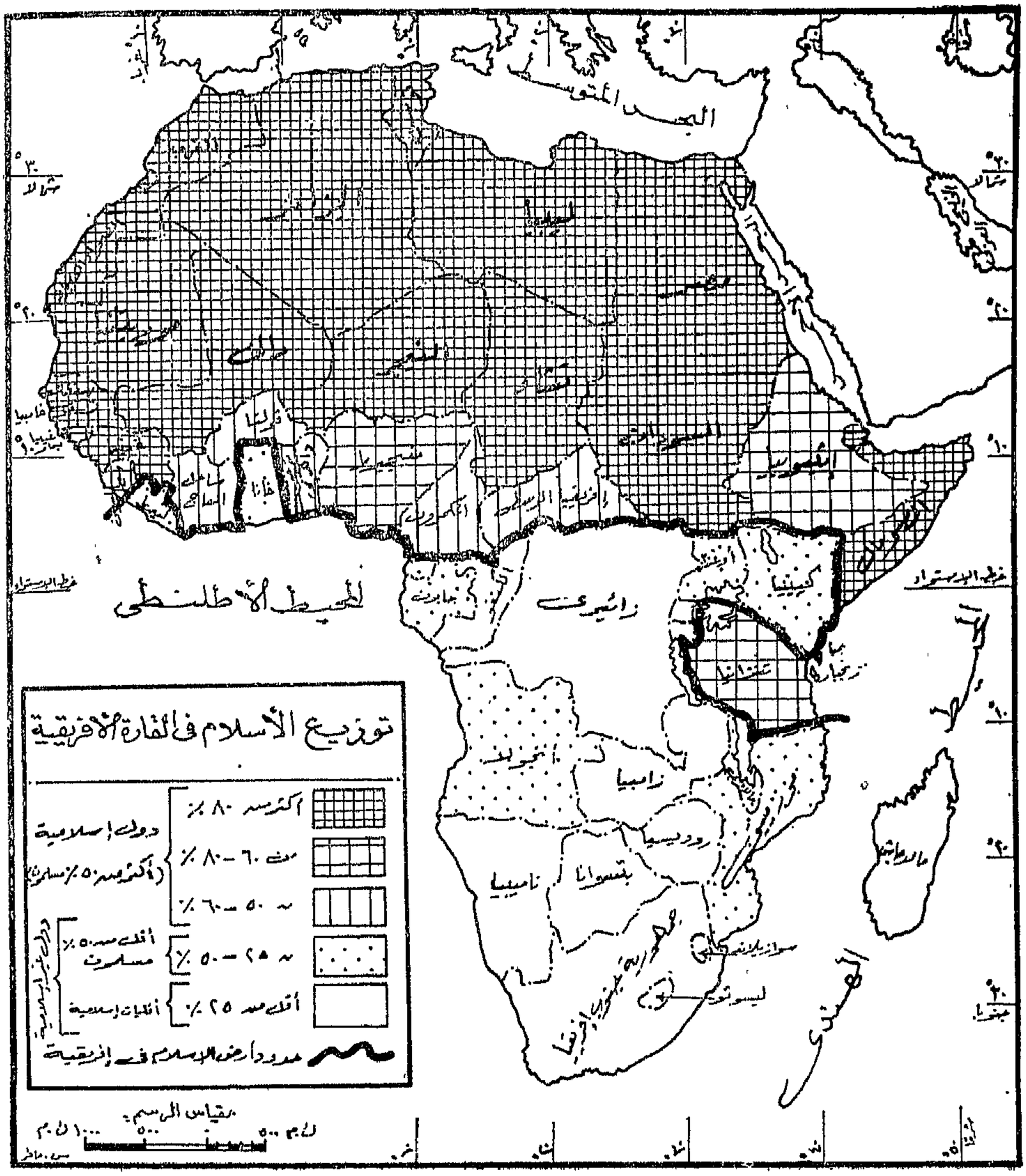
البحر المتوسط
المحيط الأطلسي
المحيط الهندي
توزيع الأسلام في القارة الأفريقية
أكثر من ٨٠ ٪
من ٦٠ - ٨٠ ٪
من ٥٠ - ٦٠ ٪
من ٢٥ - ٥٠ ٪
أقل من ٢٥ ٪
دول إسلامية (أكثر من ٥٠ ٪ مسلمون)
دول غير إسلامية
أقل من ٥٠ ٪ مسلمون
أقليات إسلامية
حدود داخل الإسلام في إفريقية
مقياس الرسم:

شكل (٢)

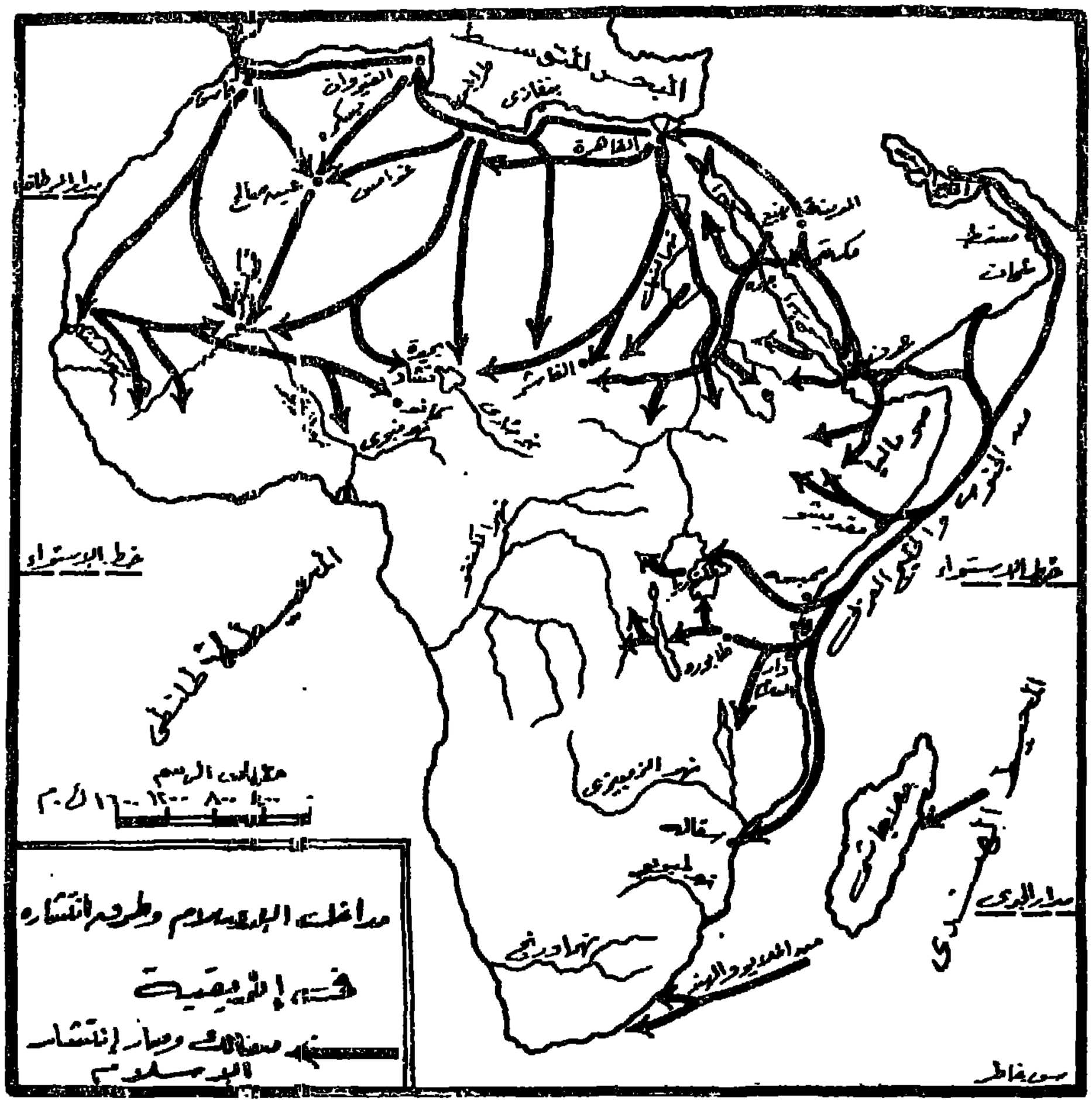
البحر المتوسط
بنغازى
القاهرة
خط الاستواء
المحيط الهندى
البحر الأحمر
مدغشقر
مداخل الإسلام وطرق انتشاره
في إفريقية
مسافات وسار انتشار الإسلام

شكل (٣)

«المسلمون فى قارة إفريقيا سنة ١٩٧٣»

(أ) - الدول الإسلامية -

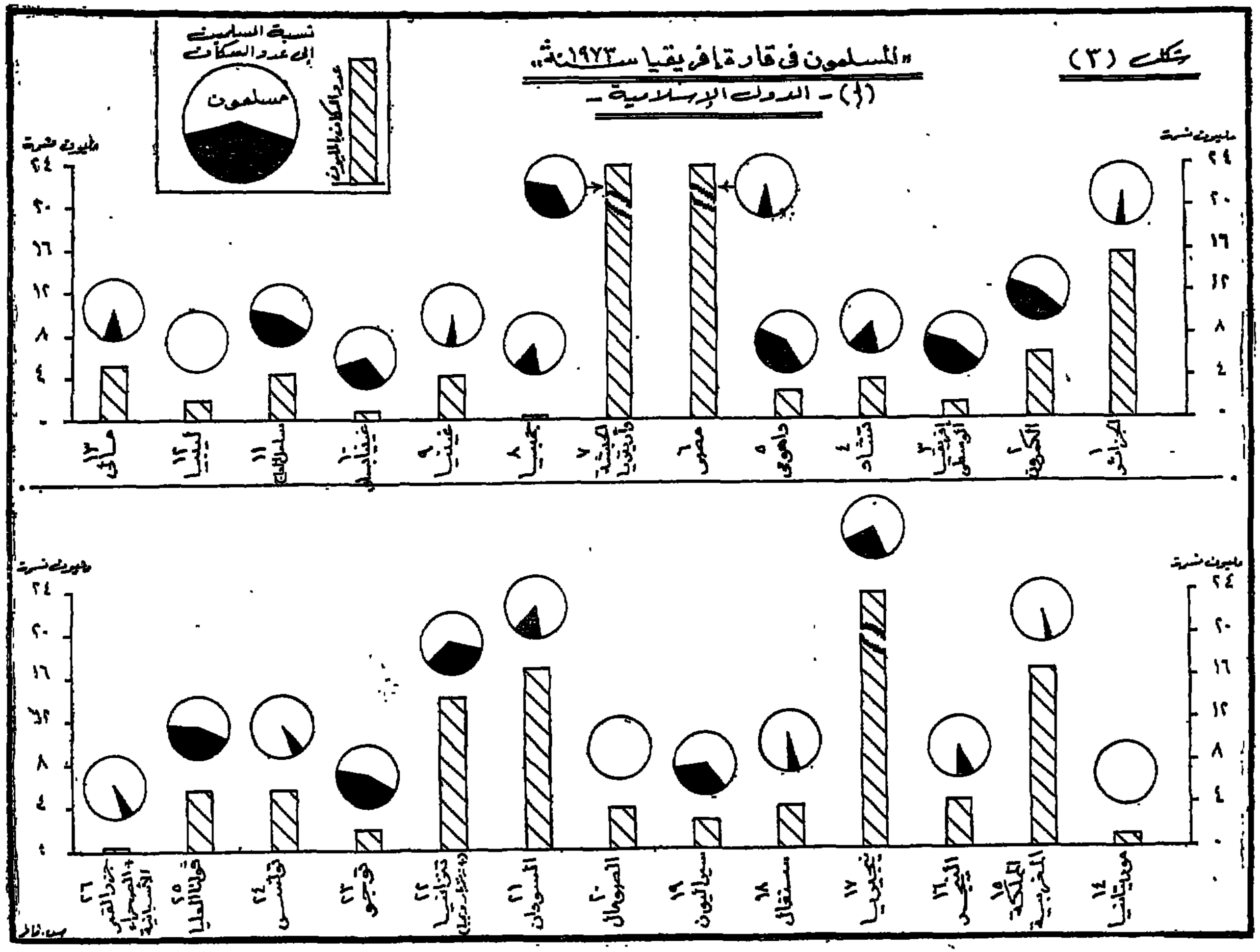

شكل (٣)

"المسلمون في قارة إفريقيا سنة ١٩٧٣"

(ب) - الدول غير الإسلامية -

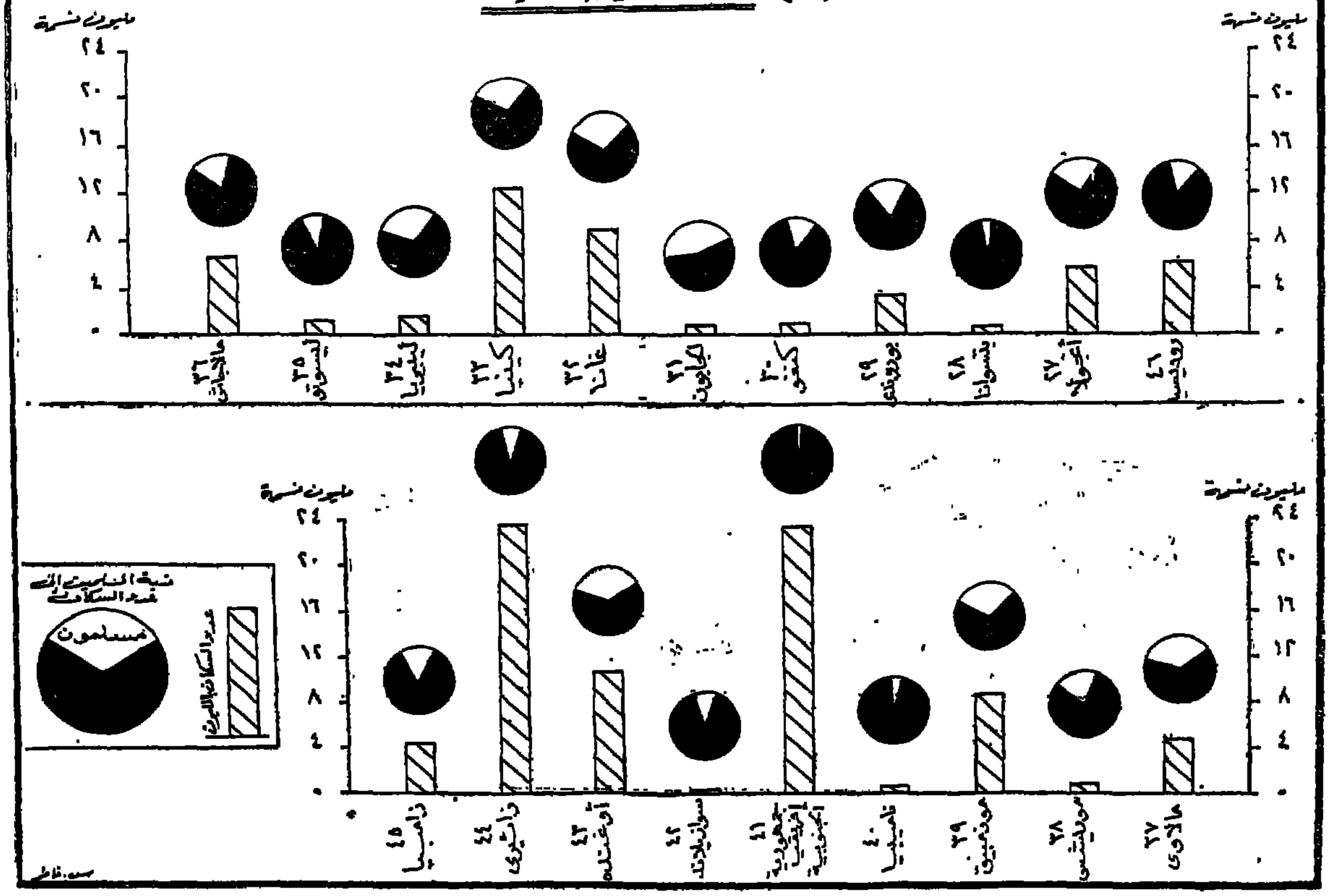

شكل (٤)

«الدول الإسلامية وغير الإسلامية في إفريقيا (قبيل ١٩٧٣ سنة)»

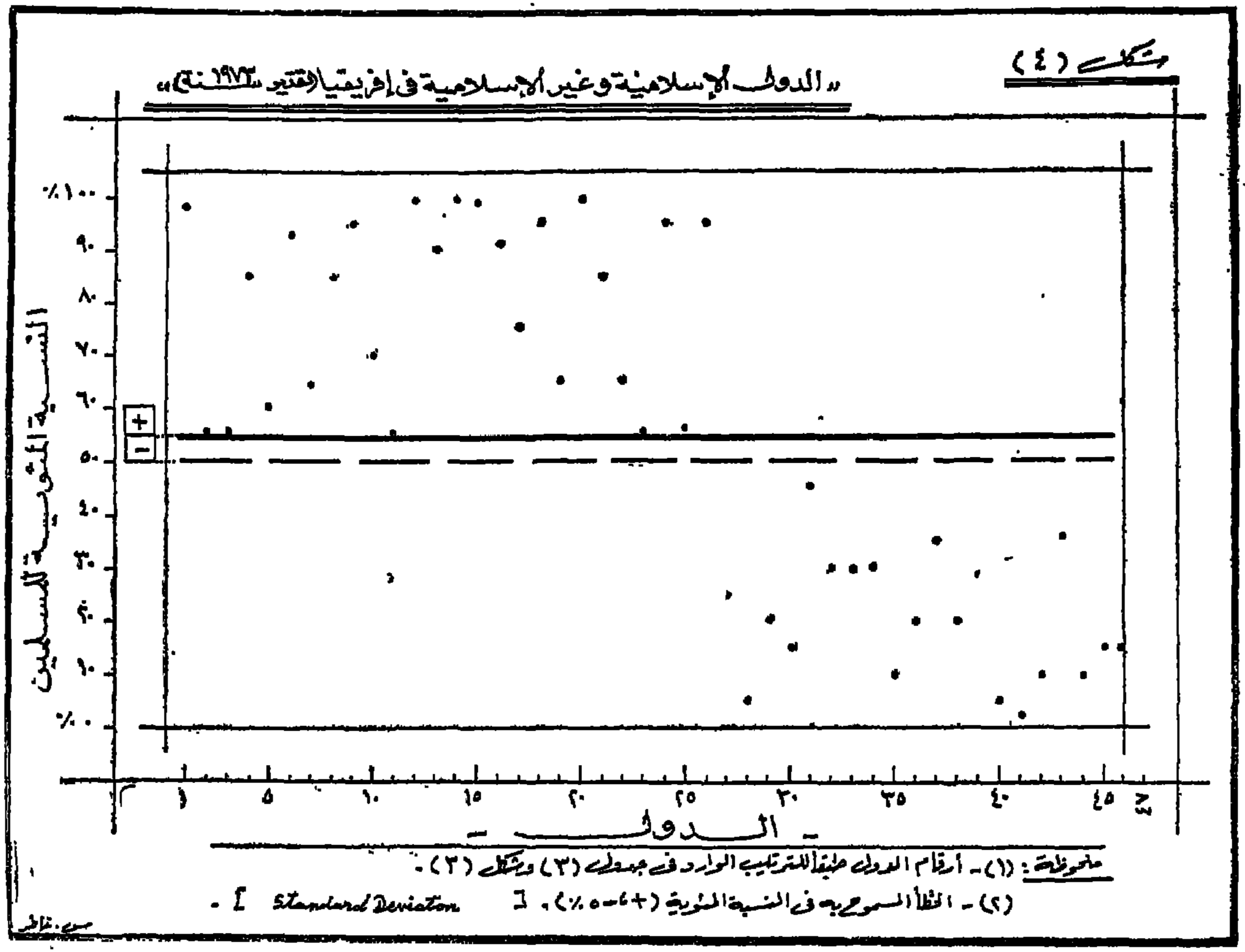

ملحوظة: (١) - أرقام الدول طبقاً للترتيب الوارد في جدول (٣) وشكل (٣).

(٢) - الخطأ المسموح به في النسبة المئوية (+٪٥ - ٪٥)، I Standard Deviation.

المراجع

أولا : المراجع العربية

١ — إبراهيم على طرخان : إمبراطورية غانة الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
(الفصل الثانى: ص ص ٤١ — ٥٠، « غانة الإسلامية »).

٢ — » » » : دولة مالى الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

٣ — جمال حمدان : إفريقيا الجديدة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

٤ — » » : العالم الإسلامى المعاصر ، القاهرة ، ١٩٧١ .

٥ — جمعية الدراسات الإسلامية : تقويم العالم الإسلامى ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

٦ — حامد عمار : علاقات الدولة المملوكية بالدول الإفريقية . (رسالة غير مطبوعة) .

٧ — حسن إبراهيم حسن : إنتشار الإسلام فى القارة الإفريقية ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
(الطبعة الثانية) .

٨ — » » » : إنتشار الإسلام والعربية فيما يلى الصحراء الكبرى وشرق القارة الإفريقية وغربها ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

٩ — حسن أحمد محمود : الإسلام والثقافة العربية فى إفريقية ، القاهرة ، ١٩٦٣ ،
(الجزء الأول — الطبعة الثانية) .

١٠ — « دائرة المعارف الإسلامية » : الترجمة العربية عن الأصل الإنجليزى ، نقلها إلى العربية :
(محمد ثابت الفندى—أحمد الشنتناوى — إبراهيم زكى خورشيد— عبد الحميد يونس) .

(The Encyclopaedin of Islan, Leiden, 1960.)
(— Vol. I & II,London, 1960 . (Luzac & Co.)
(Vol . III, Paris, 1971) .

١١ — زاهر رياض : الإسلام فى أثيوبيا ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

١٢ — سبنسر ترمنجهام : الإسلام فى شرق إفريقيا ، ترجمة وتعليق :) محمد عاطف النواوى) ، القاهرة ، ١٩٧٣ .

١٣ — صابر طعيمة : الإسلام ومشكلات السياسة ، بيروت ، ١٩٧٤ .

١٤ — عبد الرحمن زكى : الإسلام والمسلمون فى شرق إفريقيا ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
(مجموعة محاضرات ألقيت فى معهد الدراسات الإسلامية) .

١٥ — » » » المسلمون فى العالم اليوم ، (خمسة أجزاء) . القاهرة ، ١٩٥٨ — ١٩٦٠ .

١٦ — عبد العزيز كامل : « وجهة الإسلام فى القارة الإفريقية » ، السياسة الدولية ، يناير ١٩٦٦ ، السنة الثانية ، ص ص ٩٤ — ١١١ .

١٧ — عبده بدوى : مع حركة الإسلام فى إفريقيا ، « دراسة من خلال الدول التى قامت قبل الاستعمار ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

١٨ — فتحى غيث ، الاسلام والحبشة عبر التاريخ ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

١٩ — محمد صبحى عبد الحكيم : « خريطة إفريقية السياسية فى السنوات العشرة الأخيرة ١٩٥١ — ١٩٦٠ » الجمعية الجغرافية المصرية — المحاضرات العامة — الموسم الثقافى لسنة ١٩٦١ .

٢٠ — محمد محمود الصواف : رحلاتى إلى الديار الإسلامية القسم الأول : إفريقيا المسلمة ، بيروت ١٩٧٥ .

٢١ — محمد طه أبو العلا : جغرافية العالم الإسلامى القاهرة ١٩٦٨ .
(الطبعة الرابعة) :

(الفصل الأول : العالم الإسلامى ص ص ١ — ١٢)
(الفصل الثانى : القارة الإفريقية ص ص ٣١ — ٣٩)

٢٢ — مصطفى محمد مسعد : الإسلام والنوبة فى العصور الوسطى ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، (الفصل السابع : إنتشار الإسلام والثقافة العربية فى النوبة، ص ص ١٤٢ — ١٨٣) .

٢٣ — هوبير ديشان : الديانات فى إفريقية السوداء ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

٢٤ — يوسف أحمد : الإسلام فى الحبشة ، القاهرة ، ١٩٣٥.

ثانيا : المراجع غير العربية

1. Baulin J.. The Arab Role Rcle in Africa, Penguin African Library, 1962
2. Boyd, Andrew, An Atlas of World Affairs, New York, 1962. (4th. Ed.).
3. Bowman, I., "The Mohammedan World", *The Geographical* Review, Jan. 1944, pp. 164—65.
4. Fage, J.D., An Atlas of African History, Londcn, 1958.
5. Fage, J.D., An Introduction to the History of West African, Cambridge, 1955.
6. Gunther, J., Inside Africa, London, 1955.
7. Hazard, H.W., Altas of Islamic History, U.S.A., 1954.
8. Hashmi, A.A., Muslems in the World, Begum Aisha Bawamy, Educa- - tional Trust, Karachi, 1957.
9. Horrabin, J.F., An Atlas of Africa, New Yoik, 1961. (2nd. & Rev. Edition).
10. Jarrett, H.R., Africa, London, 1970.
11. Kamel, A.A., "The Face of the Moslcm World", *Bul. Soc. De Geog. d'Egypte*, 38, 1965. pp. 129—153.
12. Lewis, I.M., (Ed.), Islam In Tropical Africa, London 1960.
    A) Trimingham, J.S., The phases of Islamic Exponsion and Islamic Culture Zonesin Africa, pp. 127—143.
    B) Yusuf Fadl Hasan, The penetration of Islam in the Fastern. Sudan, pp. 144—159.
    C) Stevenson, R.C., Some aspects of the Spread of Islam in Nuba Mountains, pp. 208—232.
13. Proctor, J. Harris, Islam and International Relations, London, 1965.
    A) Majid Khadduri, The Islamic Theory of International Relations, pp. 24—39.
    B) Vernon McKay, The Impact of Islam on Relations Among the New African States, pp. 158. 193.
14. Prothero, R.M., (Ed.), A Geography of Africa, London, 1973.
15. Triminigham, J.Spencer, A History of Islam in West African, London 1970.
    — Trimingham, J.Spencer, A History of, Islam in East Africaa, Oxford 1964.
    — Trimingham, J. Spencer A History of, Islam in Ethiopia, London, 1952.
    — Trimingham, J. Spencer A History of, Islam in The Sudan., London, 1949.
16. Von Grunebaum, G.E., Classical, London, 1970. (Translated by, Katherine Watson.).
17. "World Muslim Gazeteer," 1975 Edition. (Khalid Ikramullah, Editor, Umma publishing House, Karachi, Pakistan.)—(Al-Kaimi Press).
18. Worldmark Encyclopaedia of the Nations, New York, 1963.
19. United Nations, Demographic Yearbook, New York, 1962 and 1973.